# إشكالية الخَلق بين أوريجين وإرويجينا
## "دراسة تحليلية نقدية مقارنة"

د. كريمة سعيد حسين محمد*

**المستخلص**

في هذا البحث سوف أناقش تعاليم خلق العالم والبشرية من قبل اثنين هما " أوريجين وإرويجينا" من أعظم مفكري المسيحية في الألفية الأولي، ولقد كانوا من أوائل المفكريين المسيحيين المتدينين، ولقد ساء فهمهما أو إدانتهما بعد رحيلهما عن محاولة دفاعها عن الدين المسيحي والفلسفة اليونانية ،وبالنسبة للفيلسوف الأول "أوريجين" لقد إختلف المفكرون والمعلقون على فهم فكر أوريجين.فكانت إستنتاجاتهم تتنوع بمقدار تنوع واتساع فكر أوريجين. فبدا للبعض كأنه فكر فلسفي ذو منحنى أفلاطوني ،وأظهر للبعض الآخر التناقض بين الإيمان التقليدي عند أوريجين وما سموه نظامه الفلسفي !! ورأى آخرون أن فكر أوريجين يحتوي على حكمة صوفية ... ومنهم من ميز بين روح الإندفاعية عند أوريجين، ورصانته الروحية البادية و لكن ما يمكن تأكيده هو أن أوريجين لم يهدف مطلقا إلى بناء نظام مذهبي ثابت، بل كانت توجهاته أشبه بدعوة موجهة إلى كل روح بشرية كي تتجدد وتسمو من خلال التمارين الروحية إلى مستويات سامية في الحياة الروحية والجرأة الفكرية.وبالنسبة للفيلسوف المسيحي الاخر "إرويجينا" يعترف المفكرون والمعلقون بأنه فيلسوف عقلاني ،ويكافح من أجل فهم الوحي الكتابي بمصطلحات تتفق مع دليل العقل من خلال مؤلفه " تقسيم الطبيعة "، ويقدم إرويجينا الإدعاء الجريء بأن المرء يحتاج فقط إلى تقديم «آراء آباء القديسين» حيث "تتطلب الضرورة القصوى دعم العقل البشري من أجل أولئك الذين كونهم غير مدربين عليه ، ويكونون أكثر قابلية للتكيف مع العقل. ويتضح من فكر إرويجينا أن السبب الحقيقي في مؤلفه "تقسيم الطبيعة" هو الإختلافات في التفسير الكتابي من خلال تفسيره لطرق متنوعة للحقيقة الواحدة. ولاشك أنه تبرير ذاتي للسلطة المخصصة لتعليم العقول الأقل أهمية من حيث لا يحكم العقل،ومن خلال أيضًا فكره عن توقعه للعديد من المواقف والمشاكل التي تواجه الفلسفة الحديثة.ويتصف أيضًا بإنه فيلسوف إنساني و مثالي في عصر النهضة ،ومجوسي،ويعالج العالم و كل شيء طليعي، وسيكون البشر دائمًا مختلفين عن الله من حيث أنهم مخلوقين والله خالق، ولا يزال من الممكن القول إن إرويجينا ينوي حقا أن تمتلك طبيعته البشرية الكاملة صفات إلهية بطريقة حقيقية ويظهر ذلك من خلال تطلعنا إلى الدراسات الفلسفية الخاصة بالأفلاطونية المسيحية .

**الكلمات المفتاحية : الفلسفة المدرسية، مشكلة الخلق،تقسيم الطبيعة،أرويجين ، وإرويجينيا.**

**The problem of creation between Origen and Irugena"**
**"A comparative critical analytical study"**

**Dr.Karima Said Hussein Mohamed**

**Abstract**

In this article we will discuss the teachings of the creation of the world and mankind by two of the greatest Christian thinkers of the first millennium, Origen and Erogina. For the first philosopher "Origen" Thinkers and commentators differed on the subject of understanding Origen's thought. Their conclusions varied according to the diversity and breadth of Origen's thought. It seemed to some that it was a philosophical thought with a Platonic curve, and it showed to others the contradiction between the traditional faith of Origen and what they called his philosophical system!! Others believed that Origen's thought contained mystical wisdom ... Some of them distinguished between Origen's impulsive spirit and his apparent spiritual sobriety, but what can be confirmed is that Origen never aimed to build a stable doctrinal system, but rather his orientations were more like an invitation addressed to every soul Humanity to be renewed and elevated through spiritual exercises to sublime levels in spiritual life and intellectual audacity. As for the other Christian philosopher “Erugina,” philosophical thinkers and

◆ مدرس فلسفة القرون الوسطى – قسم العلوم الإجتماعية (شعبة فلسفة) – كلية التربية – جامعة الاسكندرية.

commentators recognize that he is a strong intellectual and rational philosopher, and he struggles to understand the biblical revelation in terms consistent with the evidence of reason through his author “Taksim.” Nature”, and Erugina makes the bold claim that one need only present the “opinions of the fathers of the saints” where “absolute necessity requires the upholding of human reason for those who, being untrained in it, are more amenable to power with reason.” It is clear from Erugina's thought that the real reason in his book "The Division of Nature" is the differences in the biblical interpretation through his interpretation of various ways of the same truth. It is a self-justification of the authority devoted to educating less important minds in terms of non-judgmental reasoning, and also through his thought of anticipating the many situations and problems facing modern philosophy. And human beings will always be different from God in that they are created and God is the Creator. It can still be said that Erugina truly intends his perfect human nature to possess divine qualities in a truly divine way and this is shown by looking at the philosophical studies of Christian Platonism.

**Keywords: Scholastic Philosophy, The Problem of Creation, The Division of Nature, Origen, and Irogenia.**

## مقدمة

ورثت العصور الوسطي الأوروبية جميع التراث الفلسفي اليوناني، وتراث الفلسفة الأفلاطونية المحدثة علي وجه الخصوص،التي امتزجت باللاهوت المسيحي منذ عصر آباء الكنيسة الأوائل ،وكانت الكنيسة هي المسيطرة في أغلب العصور الوسطي، وكان لها نفوذ قوي في المجتمعات وكانت الفلسفة محصورة في رجال الدين والكنيسة، فكان من الطبيعي أن تظهر عند رجال الدين والفلاسفة مشكلة العلاقة بين الفلسفة والدين، أو مشكلة العلاقة بين الإيمان بالدين والتعقل، ولم تنجح جهود الفلاسفة في محاولة التوفيق بين الدين والفلسفة، وانتهت جهودهم في تقرير " نظرية الحقيقتين" التي قال بها توما الأكويني (ت ١٢٧٤م). فهناك حقيقة في الفلسفة تستند إلي العقل،والفلسفة بجانب كونها تبحث عن الحقيقة إلا أنهاعند توما الإكويني تخدم الدين، فهي تقوم بإثبات الحقائق الدينية وتوضيح مفاهيمه ومعانيه.إنما المسيحية تشكلت وتطورت فضلا عن عناصرها الأصلية ومكوناتها الجوهرية بفعل الأفكار التي إقتبستها من العقائد الأخرى وأدمجتها في سياقاتها الخاصة، فهي تقوم من ناحية على الإقصاء والإستبعاد،وإذا كان ذلك ممكنًا، وتقوم من ناحية أخرى على الإمتصاص والإستحواذ والتمثل بما يغذي أفكارها لذلك نشأت في مناخ ديني وثقافي مليء بالأساطير والأفكار الوثنية، وبالطبع يضاف إليهما تأثرها الواضح بالتعاليم اليهودية، فلقد صاحبتها في نشأتها سلسلة التراكمات التي لحقتها نتيجة إقبالها وتفاعلها مع العديد من العقائد الأخرى، حيث أنها لم تحافظ على صفائها ونقائها، واصطنعت صورة جديدة جمعت بشيء من التلفيق بين عناصرها الأساسية وبين الأفكار المتفرقة والتصورات المتناثرة التي إقتبستها من العقائد الأخرى.وظهر لنا أوريجين أحد الكتاب الأكثر كتابة في الكنيسة القديمة،وكان لاهتمامه بفلسفة أفلاطون مكانة معترف بها في العقيدة الكنسية ،وهو ما جعله شخصا مثيرا للجدل. وقد ظهر أيضًا إرويجينا وقد رفع من مكانة العقل وقال إن الدين والعقل يكمل كل منهما الآخر. فالدين يضع أساس العقيدة ويترك شرح التفاصيل للعقل. فإذا كان المصدر الديني الذي نستند اليه صحيحًا والتفكير العقلي الذي نقوم به سليمًا فلا يمكن أن يقوم بين الجانبين تعارض حقيقي، بل قد يكون احيانًا خلاف ظاهري فقط؛ فالدين الحق هو الفلسفة الحقة

والفلسفة الحقة هي الدين الحق، وإذا قام خلافاً ظاهرياً بين العقل والنقل،فإن حكم العقل يكون هو الأولى بالإتباع، ويتعين تأويل معنى النصوص الدينية بحيث تصبح متفقة مع العقل.

## إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

تحاول تلك الدراسة التعرف على إشكالية الخلق بين أوريجين وإرويجينا.وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

## تساؤلات البحث

١. ما دور الكنيسة ورجالها في مسار الفكر المسيحي؟

٢. ما علاقة الفلسفة بالمسيحية ؟

٣. ما عقيدة أوريجين؟

٤. ما أثر أوريجين علي مدرسة الإسكندرية اللاهوتية؟

٥. ما مباديء الأوريجينية التي نشرت بعد أوريجين؟

٦. ما الأثر الذي تركته فلسفة أفلوطين علي كل من أوريجين و إرويجينا؟

٧. ما دور العقل عند إرويجينا؟

٨. كيف تناول إرويجينا مشكلة القدر الإلهي، هل عول علي العقيدة والكتاب المقدس لعرض وجهة نظره؟ أم اعتمد علي الجدل؟

٩. ما مدي مساهمة إرويجينا في تاريخ الدين المسيحي؟

١٠. ما أوجه التشابه والاختلاف بين أوريجين وإرويجينا؟

## منهج الدراسة

إذا كانت مناهج البحث في الفكر الفلسفي تتنوع طبقاً لطبيعة الموضوع المراد دراسته ، فإن المناهج المستخدمة في هذه الدراسة تتمثل في المنهج التحليلي ،والمنهج النقدي، ولا شك أنهما منهجان يستقيمان مع موضوع البحث .

## ١ )مدخل إلي العقيدة المسيحية:-

يُعدّ الآباء من أهم المراجع لمعرفة النص من الكتاب المقدس في أشكاله القديمة،ولذلك حاول كثير من الباحثين في الغرب خاصة ممن لهم العناية بالمجال النقدي للكتاب المقدس للوصول إلي نصوص القرون الأولي من خلال شواهد آباء الكنيسة ، ولكن دون جدوي،فاقتباسات الآباء هي شواهد لاختلاف المخطوطات بدون شك للنص الأصلي.وأصبح الرأي السائد – أن الآباء كانوا ينقلون شواهدهم من العهد الجديد علي صورة واضحة ودقيقة؛علي افتراض أن آباء الكنيسة ينقلون هذه الإقتباسات مباشرة من المخطوطات، مع مراعاة حرفية النقل، وتمييز النقول عن بعضها ،كما أن محاولة كتّاب النصاري البرهنة في كتّبهم التي تدافع عن صحة الكتاب المقدس،وأن الكتاب المقدس مأخوذ من الآباء الأولين الذين كانوا يؤمنون به كما هو الآن.والسؤال الذي يمكن طرحه هنا / هل حقا كان لدي آباء الكنيسة تصورا واضحا عن ماهية الكتاب المقدس وأسفاره؟ نعم، تعد أقوال الآباء وكتاباتهم من أهم مصادر التقليد الكنسي،لذا احتل آباء الكنيسة مكانة خاصة؛ تجعلهم يتميزون عن أي شخصية أخري في تاريخ الكنيسة ،فالآباء هم أول من وضعوا الخطوط العريضة لبنية الكنيسة التنظيمية العقدية والرعوية ،ونحصل من الآباء علي كيفية تعليم الكتاب المقدس، وقوانين الإيمان ،وقوانين الحياة الكنسية،وأوائل الخلاصات اللاهوتية والتعليمية،وأضف إلي ذلك التأملات في الحياة

الروحية،الزهدية والصوفية ،ولهذا فإن سلطان تعليمهم في الأمور اللاهوتية يبقي مهمًا في تاريخ الكنيسة النصرانية.[1]

لكن شروط اختيار آباء الكنيسة؟ يطلق لقب آباء الكنيسة علي كل من تتوفر لديهم العناصر الأربعة مجتمعة وهي :

١) استقامة التعليم ٢)الحياة المقدسة ٣) القبول الكنسي ٤) القدم في الأبوية.[2]

## أولاً:أوريجين (حوالي ١٨٥-٢٥٤م):-

### ١)حياته:-

كان من أعمق مفكري الكنيسة الأولى ، وهو الأب المؤسس لعلم اللاهوت النظامي المسيحي. ومن خلال هذا كان تألقه الفكري، لدرجة أنه في سن الثامنة عشرة خلف كليمنت الإسكندري كرئيس لمدرسة التعليم المسيحي في مدينة شمال إفريقيا. وبعد سنوات طرد البطريرك المحلي أوريجين من الإسكندرية لأنه رُسم كاهنًا دون إذن بطريركي ، ثم انتقل إلى قيصرية ماريتيما ، حيث تعرض أثناء الإضطهاد تحت حكم الإمبراطور ديسيوس للتعذيب لأيام متواصلة دون أن يتخلى عن إيمانه وحيث كان عمره سبعين عامًا تقريبًا في ذلك الوقت. ولم يتعاف أوريجين أبدًا من الإصابات التي لحقت به ومات في غصون عامين من محنته.وقيل أن أوريجين قد كتب كثيرا من الأعمال. وشمل هذا العرض المنهجي الأول للعقيدة المسيحية في عمل ضخم يسمى (علم المبادئ الأولى). وكان القصد منه أيضًا أن يكون بمثابة هجوماً شاملاً للثنائية الغنوصية لمرقيون وأتباعه ،وكونه التهديد الرئيسي للمسيحية الأرثوذكسية في ذلك الوقت.وفي جميع أعماله سعي أوريجين إلى تأسيس دعم كتابي لآرائه و تفسير الكتاب المقدس بكل الطرق التي كان رائداً فيها. ويعتبر مؤسس التقليد اللاهوتي السكندري للكنيسة الأولى.[3]

وقد تأثر أوريجين كثيرًا بالفلاسفة الهيلينيين فيثاغورس وأفلاطون وأفلوطين. وهو أفلاطوني جيد ،وأقر أيضا أوريجين أن العالم المحسوس هو إنعكاس للعالم المعقول ، وكلاهما خلقه الله بسبب صلاحه.وكما أكد أوريجين أن الكلمة أو اللوغوس هي مولدة إلى الأبد من الله وخاضعة لله. ومن خلال الكلمة التي هي روح العالم ،ويخلق الله الروح الإلهي. واللوغوس هو الوسيط بين الخالق والطبيعة المخلوقة. وهكذا نجد تسلسلا هرميًا تنازليًا للآب والإبن والروح في لاهوت أوريجين ، على غرار التسلسل الهرمي الأفلاطوني الجديد للواحد ، واللوغوس ، والروح القدس .ومن خلال ذلك سيتم إدانته بسبب متابعته لآراء الأفلاطونية المحدثة ، ولكن في دفاعه يجب الإشارة إلى أن عقيدة المساواة بين الأقانيم الإلهية الثلاثة تم تعريفها فقط في ذاك العصر بعد حياة أوريجين ومن خلال المجمع المسكوني الأول في نيقية.والأكثر تقليدية هو إصرار أوريجين على أن كل شيء قد خلقه الله ، لذلك لا توجد مادة غير مخلوقة كما أقرها الفلاسفة الهيلينيون، فقط الله غير مخلوق. وأصبح أوريجين أول مفكر مسيحي يُعلم عقيدة الخلق من لا شيء (Latincreatio ex nihilo) ، أكثر من أي من أسلافه مع الاستثناء المحتمل لإيرينيوس* وشدد على أن الله يخلق العالم ليس من اللاوجود النسبي ، ولكن من عدم الوجود المطلق.[4]

ومع ذلك ، كان أوريجين يؤمن بخلود الكائن المخلوق ، لأنه سيكون ضد طبيعة الله وأيضاً يكون غير فاعل. وتم تعديل هذا الجانب من فكره فيما بعد من قبل اللاهوتيين الكبادوكيين " الآباء الكبادوكيون" هو مصطلح يطلق على مجموعة من آباء الكنيسة أو الشخصيات المسيحية الكبيرة التي خلفت أثرا عظيما في عقيدة وتاريخ الديانة المسيحية، والذين تعود أصولهم إلى منطقة كبادوكيا، وهي منطقة تضم العديد من المواقع المسيحية المقدسة ذات الأهمية التاريخية والتراثية في التقاليد المسيحية." في الكنيسة اليونانية وأوغسطين في الكنيسة اللاتينية" ، مع التمييز بين أزلية الله وزمانية الخلق. لأنه لا يوجد ظلم في الإله ، فقد خلق الله في البداية كل نفس في حالة روحية بحتة وكل ذلك على أساس غير متساوٍ. ومع ذلك ، فقد افترضت بعض الأرواح فيما بعد أجسادًا مادية بسبب إساءة استخدام إرادتها الحرة. وبعبارة أخرى خلقت جميع الطبائع الفكرية (الأرواح) متساوية ، وعدم المساواة اللاحق لها يرجع إلى

الاختلافات في الإرادة. ومن ثم نجد تسلسلاً هرميًا للأفكار المخلوقة (الأرواح) التي تتكون من الملائكة والنجوم (يعتقد أنها متحركة) والرجال والشياطين.[٥]

ومن المثير للإهتمام ، أن أوريجين يعتقد هذا التسلسل الهرمي للأرواح ليس ثابتًا ، لأن استخدامهم للإرادة الحرة قد يتسبب في يوم من الأيام في عكس الأدوار. والمصير البشري ليس لإكمال طبيعة إلهية متأصلة (التي رفضها أوريجين) ، ولكن لتحقيق صورة الله.[٦]

ولما كانت النفوس تمارس حريتها في الإرادة من قبل ، كان علي أوريجين أن يفرض تعاليمه الشهيرة على الوجود الأزلي للأرواح.ثم أصبح هذا جانبًا آخر في فكره ليتم إدانته بعد ثلاثة قرون. ومع ذلك ، فقد اقترح بعض المعلقين أن أوريجين ربما أسيء فهمه في هذا الصدد. ويمكن فهم هذه "الأرواح الموجودة" بشكل أفضل على أنها تشير إلى المعرفة المسبقة والعناية الإلهية.[٧] وفي مثل هذه الحالة ، سنجد أوريجين نفسه واقفا على الأرض اللاهوتية الأرثوذكسية ، ويقول أوريجين أيضا أنه على الرغم من أن الروحاني يسبق المادي منطقيا ، فإن المادة قد خلقت في الوقت نفسه مع الروحانية ومركباتها. ومن الواضح أنه لا يشارك العداء الأفلاطوني تجاه العالم المادي ، بما في ذلك الجسم البشري. ولا ينبغي أن تترك الروح وراءها كما هي في الأفلاطونية ، بل يجب أن تتحول إلى جسد روحي ، وبالتالي فإن الخلاص يستلزم إنخراطا إبداعيًا في المجال المادي.[٨] وبالنسبة إلى أوريجين فإن المادة ليست غير متناسقة ولكنها تتكيف مع الظروف الروحية. ويتم التمييز بين المادة الراسخة التي تخدم العقول الأدنى مثل البشر، والمادة الدقيقة التي تخدم أرواحًا أكثر كمالا مثل الملائكة (في المبادئ الأولى ، ٢-٢-٢). تذكرنا هذه الإشارة إلى المسألة الدقيقة بإشارة القديس بولس إلى الأجساد الروحانية في القيامة الرابعة (كورنثوس الأولى ١٥) ، لذلك نجد مرة أخرى أن أوريجين يقف على أسس كتابية ثابتة في هذا الصدد.[٩]

## ٢) أعماله:-

لأوريجين كتابات معظمها عقلي واهمها : نقد النصوص، تفاسير ، دفاعية ،عقائدية ، عملية.

الهكسابلا (Hexapla) .خلاصة دراسة ثمانية وعشرين عاماً لمخطوطات الكتاب المقدس وترجماته وهي تحوي:

١)النص العبري للكتاب المقدس.
٢)النص اليوناني للنص العبري (النص العبري مكتوب بأحرف).
٣) الترجمة السبعينية (حوالي ٢٥٠ م) .
٤)ترجمة سيماخوس (نهاية القرن الثاني).
٥) ترجمة أكويلا (١٢٨ م).
٦) ترجمة ثيودور (١٨٠ م).
٧) تفاسير لأسفارموس الخمسة.
٨) الرد علي كلسوس (Contra Celsus)الفيلسوف الوثني.
٩)المباديء "يحوي أغلب ارائه المنحرفة.
١٠)في الصلاة / في القيامة.
١١) الحث علي الاستشهاد.
١٢)الأخطاء اللاهوتية لأوريجين "أو ما يسمي الأوريجانية" الثانوية أو التدني (إعتبار أن الإبن إله ثانوي أدني مرتبه من الأب). وقد تأثر أوريجين بالفلسفة اليونانية بالأخص أو بالذات (أفلاطون ) في بعض أخطائه. فقد اعتبر أن الألوهية أو الألوهة كائنة في مستويات مختلفة . أو بمعني أخر يوجد تدرج هرمي للألوهة من الأعلي إلي الأدني .ومن قمة هذا التسلسل الهرمي للألوهة حيث الأب هو الأصل نزولا في درجة الإشتراك والثانوية الوظيفية خلال اللوغوس (الإبن).[١٠]

## ٣) دفاع أوريجين عن المسيحية:-

يقول أوريجين: "إن الإنجيل المقدس يمتلك براهين خاصة به هى أكثر ألوهية من براهين الفلسفة اليونانية التي يثبتها الجدل.والرسول بولس يصف هذه الطريقة بأنها التجلي الأوفر ألوهية (للروح والقدرة) أنها تجلي الروح بفضل النبؤات التي تمنح الإيمان لكل من يقرأها ، وبصورة أخص فيما يتعلق بالمسيح ، وهي إلي ذلك تتجلي (القدرة) بسبب الإشارات والعجائب التي أنجزت . وبالإمكان إثبات هذه الحقيقة بشتي البراهين ، خاصة بواسطة الأثار المتبقية عند الذين يتبعون في حياتهم مباديء الإنجيل".[١١] ويوحّد أوريجين الخير الأفلاطوني مع المحرك الأول الأرسطي ، وبتأثير من فيلون بلا شك عرّفهما من خلال (سفر الخروج" ٣: ١٤"). يستمد فهم أوريجين لأبوكاتاستاسيس(Apokatastasis)( لاستعادة الكلية أو أبوكاتستاسيس هي إعادة البناء أو الاسترجاع أو الاستعادة إلى الحالة الأصلية أو الأولية.ويقسم تفسير الاستعادة الكلية إلى ثلاثة أنواع من الإسترجاع: "إسترجاع يتضمن الفرد الفاضل، وإسترجاع يخص الطبيعة، وإسترجاع القوى الشريرة في الروح.")وجميع الكائنات التي بوجودها تتم مشاركتها مع الله كمصدر للوجود بينما ينطوي إبتعادهم عن اللهِ بالضرورة على السقوط في اللاوجود والشر.[١٢]

لأن الشيء الوحيد الذي هو الله / الخير حقًا ، في حين أن الشر يمثل التقليل من الخير لأنه ليس له حالة وجودية إيجابية على الإطلاق ، فإنه من المستحيل على الشر أن يتحمله. وبالتالي فإن (Apokatastasis) بالنسبة لأوريجين ينطوي على الإلغاء النهائي لكل أثر للخطيئة والشر واستعادة جميع المخلوقات كاملة إلى الخير ، وعندما يكون الله "الكل في الكل". يقول أوريجين: "لذلك أيضًا يجب ألا نفترض أن أي شر يصل إلى هذه الغاية ، لأنه عندما يقول:

" أن الله في كل شيء،وينبغي أن يقال إنه يُسكن حتى في بعض أنواع الشر" في النهايةعندما شاء الله خلق كل الأشياء لجميع الكائنات،ولن يكون هناك بعد الآن أي تناقض بين الخير والشر،حيث لا يوجد الشر في أي مكان" (الأمير ٣،٦،٣). كما سنرى،فإن إنحلال كل الاختلافيتناقض بشدة مع مفهوم إرويجينا عن الإنسجام الكوني ، حيث يتم إحتضان الخير والشر،القديس والخطاة.وضمن الوحدة الشاملة للخير الإلهي. يقول أوريجين :" يمكن لكل طبيعة عقلانية ، في عملية الإنتقال من نظام إلى آخر،وأن تنتقل عبر كل ترتيب إلى بقية النظام ، ومن الكل إلى الكل" (الأمير ١،٦،٣). في نهاية (Apokatastasis) ، ستختبر جميع الكائنات دون استثناء التقديس عندما يكون الله "الكل في الكل".[١٣]

## ٤) أهمية التكوين الفلسفي لأوريجين:-

قد استخدم أوريجين الفلسفة في تفسير العقائد الدينية ففسر ما جاء في سفر التكوين : " في البدء خلق السموات والأرض " بأنها لا تعني أنه خلقها في الزمان بل من الأزل لأن الله لا ينبغي أن يبقي بلا رَعيّة أو أن يتحول من اللا خلق إلي الخلق.[١٤] لقد خلق الله الأرواح متساوية كاملة كما تقتضي العدالة الإلهية،وإنما حدث تفاوت في حريتها، والنفس عنده تنتقل في مراحل وتجسدات متتالية قبل أن تدخل الجسم وهي تنتقل بعد الموت في مراحل متتالية مثلها قبل أن تصل إلى الله،وأن جميع الأنفس حتي أطهرها تتعذب زمنًا في المطهر ولكنها كلها تنجو في أخر الأمر، وسيكون بعد اللهيب الأخير عالم آخر ذو تاريخ طويل ثم عالم ثالث ورابع كل واحد خير من سابقه وهذه العوامل الكثيرة المتتالية ستحقق بحسب الخطة التي رسمها الله[١٥].

يعتبر أوريجين أول من حاول إعطاء شرح منهجي للأسرار المسيحية. وكان الأول، أيضًا، لوصف الطريق الذي تتبعه الروح في طريق عودتها إلى الله. وهكذا هو مؤسس علم اللاهوت للحياة الروحية[١٦].وقد ميز أوريجين بين مظهرين للأشياء مظهر مادي أو جسدي والآخر معقول ولقد دفعه هذا إلي التمييز بين طائفتين من المسيحيين،الطائفة العامة وهم الذين اقتنعوا بعقيدة صلب المسيح، والطائفة الثانية وهي الطائفة الخاصة وهم الذين يصعدون إلي أعلي للإتحاد مع الأب[١٧] .يقول أوريجين : " يعمل الذين يحبون الله كل الأشياء الخيرية، فالمسيحي يجب أن يشبه المسيح تماما.والمسيحي يحمل روح المسيح عندما يرتبط بكلمة الله وحكمة الله في

كل شيء لدرجة يستحيل معها تغير شكله عن ذلك، وهكذا إذا أراد أحد أن يصل لقمة الكمال عليه أن يبحث عن صورة ابن الله". [١٨] ولا ينبغي أن نتصور الله وكأنه جسم أو في جسم، وإنما كأنه طبيعة عقلية بسيطة، لا تقبل قط أي إضافة. ولا يعتقد أن فيه زيادة أو نقصانا، لأنه جوهر فرد ووحدة.وكما ينبغي القول أنه إدراك منيع منه تنحبس كل طبيعة عقلية. ولكن الله إذ هو مبدأ كل شيء، ولا ينبغي الاعتقاد بأنه مركب، وإلا أمست العناصر التي يتألف منها كل ما يسمي مركبة سابقة له، هو المبدأ.[١٩]

يعتقد أوريجين أن سر التجسد حار العظمة والسقم معا، بإندماج وإنصهار تاماً، وأن نفس الكائنات العاقلة تعجز عن الإلتحام بالمسيح إلتحاما، وبإتحاد النفس والأقنوم استوي الله مع البشرية، وأمسي كل ما يمت إليه تعالي ينسب بحق إليها ، فيطلق من ثم بإستحقاق تام علي كل الذي أخذ جسدا كسائر البشر، وفي وجه مقابل، بات كل ما ينجم عن الجسد والنفس مستغرقا في ذات الأقنوم الإلهي. يعتقد أوريجين توضيح تفسيراته بفضل مفهوم المحبة، فالتجسد - وحدة الله والإنسان في كيان السيد المسيح. لا قيام بدونها؛ لأنه كناية عن محبة تامة وشاملة بين النفس والجوهر الإلهي[٢٠] ويركز أوريجين على تحرير النفس ، من خلال تعلمها بواسطة اللوغوس، حتي تصير لها القيامة معه، ويري أوريجين أن الإستشهاد كطريق ملوكي، من خلاله يدخل يسوع المسيح،واللوغوس ومعلم النفس معها في حضن الآب، حيث يكشف لها عن الأسرار الإلهية، والكشف عن الأسرار أو الوصول إلي المعرفة الحقيقة بالله، هو المجد الأبدي الحق للنفس، التي تصبح في صحبة مع الآب السماوي.[٢١]

يصف أوريجين الروح بأنها ذات طبيعة إلهية، أي أنها الروح القدس، يثبت في ذلك ثلاث طرق لفهم معني الروح:- الطريقة الأولي: تفصل بين الروح والنفس، حيث الروح هبة من الله، وقبس من الروح القدس يلقي به في كيان الذي تم تبرئته من البشر، فلا إختلاط بينه وبين الطبيعة ، ولا عدوي خطيئة تتسرب إليه، والطريقة الثانية: تفرق في داخل النفس بين شريحة مادية وأخري دينية، حيث الأولي منها تدعي العقل، وهي تلميذة الروح، فتحوز بالتالي علي دور القيادة بالنسبة إلي الكائن، وأما الطريقة الثالثة: فتري أن الإبتعاد بين الملاك الحارس ومحروسه، ومن ناحية أخري يميز أوريجين بين الروح والعقل، حيث الأول سيد والآخر تلميذ له ؛ وحيث الأول هبة من الله فبينما الآخر طاقة علي قبول هذه الهبة، وإذا بدأ الإنسان الشراكة ينعم بها علي فضل من الروح القدس،إلا أن هذه الشراكة مبروكة، لا فطرية، ولا مكتسبة، فيتميز هكذا روح الإنسان من الروح القدس بذات الطبيعة .[٢٢] أما مسألة خلود النفس فيبرهن أوريجين على صحتها عبر حجتين تستندان كلتاهما إلي فكرة الشراكة. يقول أوريجين :" إن النفس البشرية شراكة مع الوقائع المدركة والإلهية نفسها التي تتمتع بها القوات الملائكية، فهي لا تموت كما تلك مثل الملائكة، والملائكة ذات صلة بطبيعة الثالوث الإلهي، وتشترك معها بجزيء بسيط من مسعاها، فهي جميعا . إذن - ذات علاقة بموضوع عدم الفساد وعدم الموت، هذا الأمر لا ينفي قطعية أن في هذا الخلود درجات متفاوتة. ولكن الخطيئة لا تستطيع قط أن تلغي إلغاء شراكة النفس البشرية في حياة الله. أما الزعم بأن الفساد سينزل بنفس الإنسان فإنما تجديف علي ابن الله، الذي هو صورة الله، وقد خلق البشر كلهم علي صورته تلك و ليس الجسد حام هذه الصورة، بل الفضائل التي تزيد بها النفس ، وهذه الفضائل ثابتة في الله، لا تتبدل، ومتغيرة في النفس البشرية إذ قد تتقدم بها إلى الأمام ، أو ترجع بها علي أعقابها.[٢٣]

## ٥) درجات النفس وأحوالها عند أوريجين:-

أ) يعتقد أوريجين أن النفوس تم إنشاؤها من قبل الأجسام، وأنها ترتبط بالأجسام كعقوبة للآثام السابقة التي إرتكبها العالم وهي بالنسبة لهم مكانا للتنقية ب) روح المسيح لها وجود سابق قبل التجسد وأنها كانت متحدة باللاهوت ج) جميع الخلق، حتى الشيطان، سوف يعود - مرة أخرى - لأصله في الله، (العقاب الأبدي لديه النهاية)[٢٤]،ونلاحظ هنا وجود إتفاق في النقطة (أ) مع رأي سقراط حينما ذهب إلي أن النفوس الإنسانية كانت موجودة قبل الأبدان علي نحو من

أنحاء الوجود ، إما متصلة بكليتها، أو متماىزة بذواتها وأجزائها فإتصلت بالأبدان إستكمالاً،والأبدان قوالبها وآلاتها، فإذا بطلت رجعت النفوس إلي كلياتها .[٢٥]

قد رأي كثير من رجال الدين في آراء أوريجين عن قِدم العالم وخلاص النفوس جميعاً خروجاً على العقيدة المسيحية، فالمسيحية لا تري أن الخلق يستدعي حدوث تغير في الله، بل تقول أن الإرادة الإلهية قديمة مثل الله وأن مفعولاتها حادثة، ويؤكد أوريجين بأنه لا يعني بقِدم المادة أنها غير مخلوقة بل يقول أنها مخلوقة من العدم منذ الأزل، ويري أن النفس الإنسانية روحانية مجردة ولها الحرية في إختيار مصيرها وإذا كان الله يعلم إختيار المخلوقات إلا أن علمه بها لا ينقص من هذه الحرية لأنه يوجه إلي الخير ويترك للبشر إختيار الطاعة والعصيان، أما عن المعاد فقد ذهب إلي عكس ما يذهب إليه الأفلاطونيون الذين أقروا خلود النفس وحدها بعد مفارقتها البدن فقال أوريجين بأن الجسم ليس شرا لأنه صنع الله، ويصاحب النفس في خيرها وشرها،ومن ثم فقد إعتقد أن البعث يكون للأرواح والأجسام معاً.[٢٦]

نحن نخطئ في تصور دفاع أوريجين للفلسفة على إعتبارها بنية عقلية عقلانية غريبة أو معادية للعبادة نحن نتصور أيضًا أن دين أوريجين لتكوينه الفلسفي علي أنه تبني للعقائد الفلسفية جنبًا إلى جنب أو بدلا من عقائد الإيمان المسيحي. ولقد ضع " هنري كروزيل" Henry Crozel الطرق التي يشترك بها أفلوطين وأوريجين في عقائد متشابهة،موضحًا أن أوريجين لم يقبل الأفلاطونية دون تمحيص ، ولكن فقط عندما كانت متوافقة مع قاعدة قانون إيمان الكنيسة. أصبح أوريجين فيلسوفا و لقد صنع بنفسه الاستخدام الدقيق للغة والنهج النقدي الإستقصائي للواقع الذي غرسه تدريب فلسفي صارم بصفته معلمًا،وكان أوريجين يسعى إلى تكرار تكوينه من خلال "جزء الروح الذي يمارس الدينونة".[٢٧]

أصبح أوريجين المعلم الرائد في عصره أثناء اضطهادات قسطنطين. وكَتب الكثير عن اللاهوت المسيحي محاولا وضع تفسير مناسب للكتب المقدسة ، وقد قاد أوريجين إلى تجسيد هذه الأشياء على أنها ذات أجساد مادية مثل الناس والقدرة على تقرير ما يجب القيام به.وأيضًا نجد العديد من الأجرام السماوية اتبعت مسارات مرتبة كما حددها الله ، بينما لم يتبعها الآخرون وفقا للإرادة الحرة.ولم يكن علم الفلك موضوع أوريجين الأساسي أو إهتمامه. لقد تابع الموضوع في سياق أعمال فكره اللاهوتي منذ نشر كتاباته ، ويُعد حاليًا "كأب الكنيسة"،ولكن غالبًا مع بعض القلق بشأن بعض الآراء التي كتب عنها.[٢٨]

ويمكن لنا أن نطرح سؤالاً منهجياً في هذا الصدد؟

طرح هذا السؤال عبارة عن نداء صريح من العلماء لفهم أوريجين وفقًا لشروطه الخاصة.وإستخدم أوريجين الفلسفة اليونانية لإنشاء عمل مسيحي حقا وخاصً به. حتي لا يترك مجالاً لأعدائه أن يقول عنه مهرطق. ومن المسلم به أن هؤلاء الأعداء مع وجهة نظر أوريجين،ومن ناحية أخرى يجب أن نأخذ على محمل الجد آراء أصدقاء أوريجين ، وخاصة روفينوس لأن "الحب لا يزال ، مع مراعاة كل الأشياء،هو الأفضل، وربما الطريق الوحيد للفهم الحقيقي". و لم يعلم أوريجين أو يفترض مسبقا حقيقة مزدوجة وهي التمسك بالكتاب المقدس والمعتقدات الأكثر تقليدية لصالح المسيحيين البسطاء،ولكن التلميح إلى آراء أكثر تأملا ومنهجية لصالح النُخبة الروحية،ويحدد أوريجين وجهات نظره ليس بشكل منهجي، ولكن من الناحية النظرية.

وتجدر الإشارة أن مبادئ أوريجين الأولى هي مثال نموذجي لتطبيق التفكير الفلسفي على التفسير الكتابي.ولانعرف طبيعة الله إلا من خلال إعلانه الخاص في النص الجديد.وتخبرنا الأسفار المقدسة أن الله نار وأن الله روح ، لكن أوريجين يحذرنا من أن نستنتج من البناء الحرفي لهذه المصطلحات أنه هو جسد.فمن الممكن ولكن غير مؤكد،أنه كان يدور في ذهنه اللاهوت الرواقي لترتليان، يتحدث الكتاب المقدس بشكل أوضح عن هذه المسألة أكثر من أي رواقي ، وقليل من معاصري أوريجين كانوا يشككون في مادية النار أو الروح.وفي الحث على الموقف المعاكس،وأن الله غير مألوف.ويتحدث أوريجين عن جميع المدافعين اليونانيين عن الكنيسة

وليس فقط عن الأفلاطونيين، فإن الفكر السائد في عصره يتطلب أنه إذا كان الله غير مرئي، غير قابل للتغيير، أبدي، موجود في كل مكان ، فإن التعاطف الفلسفي لأوريجين يصبح واضحًا عندما يواصل مساواة جسد الله معنا أو مع العقل ، وهي أشكال أفلاطون للخير.وعلى الرغم من أن الخير في أفلاطون يتفوق على الوجود ، مثل غالبية الأفلاطونيين قبل أوريجين يبدو أنه لم يفترض شيئًا أعلى من فكر أوريجين أيضًا في هذا الصدد ، فإن الأفلاطونية الجديدة أقل ميلًا إلى اللاهوت الأبوفاتي من فيلون اليهودي السكندري أو أسلافه المسيحيين في مصر وكليمنت وباسيليدس.[٢٩] وبينما يؤكد أن الله بطبيعته غير محسوس بمعنى أنه الفاعل ، وليس الناقص في كل معاملة ولا يمكن تحريكه بأي قوة خارجية ،ويعتبر أوريجين من أوائل اللاهوتيين الذين أكدوا أنه يمكن أن يتألم وليس فقط بحكم التجسد. وتأخذ هذه المعاناة شكل المواساة لمحنة مخلوقاته الخاطئة،وليس الحزن أبدًا على فعله الخاص الذي يتطلب الرحمة والمعرفة،ويبدو أن أوريجين يري أن سبب الصعوبات التي تنشأ من إسناد المعرفة لمساعدة الكائن الأبدي. ويتضح أن الله يتجاوز النظام الزمني يتجلى من إجابته لأولئك الذين يسألون عما كان يفعله الله قبل أن يخلق العالم و يفترض وقتًا قبل بداية العالم،ولكن التأمل يعلمنا ذلك الوقت وثورات الوجود هي الحياة. هذه عقيدة أفلاطونية ولكن أصبح من الشائع الآن أن يجادل الأفلاطونيين بالخضوع لأرسطو ، وأن العالم ليس له نهاية ولا بداية وأنه "يتولد" فقط بمعنى أنه مسرح منعطفات ، حيث الموجود قد نشأ وسيزول.[٣٠]

## ٦)دفاع أوريجين عن الشيطان:-

يذكر أوريجين في تفسيره للفداء ، انه يتم من خلال الآتي:

أولاً: كان البشر عبيدًا للشيطان. ثانيًا: دخل البشر في هذه الحالة الأسيرة بسبب خطاياهم. ثالثًا : "طالب الشيطان بدفع الثمن الذي يريده" مقابل تحرير العبيد الذين تحتفظ بهم "السلطة". رابعا: الثمن الذي طلبه الشيطان كان الدم الثمين لإبن الله الوحيد. وأخيرًا كان دم المسيح "وحده" ثمنًا كافيًا لفداء الجنس البشري. هناك نقطتان مهمتان يجب ملاحظتهما هنا: من الناحية الأولي تشير إلى أن الشيطان لديه القدرة على تحديد الثمن المطلوب لتحرير البشرية.ومن الناحية الأخرى لا يعني ذلك بأي شكل من الأشكال أن سيادة الشيطان على البشرية كانت عادلة، ولا أن مطلبه بدم المسيح كان عادلا ويحتاج إلى أن يكرم الله. ويجب التمييز بين فكرة دفع الثمن للشيطان (فدية الشيطان) ومجرد مطالبة الشيطان بهذا الثمن (حقوق الشيطان).وأكد أوريجين على الناحية الأولي وليس الثانية.وتوسع أوريجين فيما بعد في هذا التعليم أثناء تحليل "رومية ٣:٢٤".[٣١]

## ٧)الخلاص والخطيئة عند أوريجين:-

أكد أوريجين أن ليس للشيطان حقاً في الحصول على أجر معين من الله. ومن هنا جادل العديد من العلماء المعاصرين بأن أوريجين قصد أن يتم تفسير مفهومه عن الفدية مدفوعة للشيطان بشكل مجازي. يدعي" راشدالRashdall": "ما يقوله أوريجين عن الفدية هو مجازي واضح."[٣٢] يعلق "نيكولاس لومباردو""Nicolas Lombardo" ، "الأوصاف الآبائية لفدية الشيطان يجب أن تؤخذ بمعنى إنسيابي مجازي ، وليس كتأكيدات لاهوتية مباشرة". وهو يعتقد أن هذا واضح بشكل خاص فيما يتعلق بأوريجين،الذي "يُظهر حساسية خاصة لدور الاستعارة واللغة الرمزية في الخطاب اللاهوتي" مترابطة ".[٣٣]

ويحذر "كروزل": " لا أحد منهم يتوافق تمامًا مع ما يُعبر عنه " ويقول أيضاً"و يفشل كل منهم في التعبير عن شيء يعبر عنه الآخر بشكل أفضل ".هذه المخططات هي" صور "غير كاملة يستخدمها أوريجين لوصف العمل الخارق لطبيعة المسيح ، وهو يدرك تمامًا أن كل صورة تحتاج إلى أن تكمل بصورة أخرى لتكمل ما نقص من الصورة الأولى. هل إدعاءات راشدال ولومباردو و كروزل على أسس جيدة ، أم مجرد تمني؟ للإجابة على هذا السؤال ، علينا أن

نفحص عن كتب العناصر الرئيسية لتعاليم أوريجين عن الخطيئة والخلاص،كما تم التعبير عنها في تعليقه على رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية.[٣٤]

ومن أجل فهم كيفية تحرر البشر من العبودية إلى الشر ، يجب علينا أولاً أن نفهم كيف دخلوا في حالة العبودية هذه. ويمكن تقدير الفدية الخلاصية لأوريجين بشكل أفضل في ضوء تعاليمه عن الخطيئة البشرية،والتي تتطلب بدورها أن ننخرط في تعاليمه حول "الوجود السابق" للنفس البشرية. ضد موقف الأغلبية،جادل مارك إدواردز بأن أوريجين "لا يخصص أي تاريخ ، وبالتالي لا توجد فرصة للخطيئة ، للروح قبل التجسد" [٣٥]

يشير "جون بير"John Burr"، لا يصف أوريجين الساقطين من البشر من حيث أخذ الجسد أو التجسد ، بل بالتالي أنه ينتج عن أولئك الذين يسقطون" أكثر عدداً وأكثر قوة جسدية" [٣٦] وفقًا لإدواردزEdwards ،عندما يتحدث أوريجين عن أن الروح أصبحت باردة،والحاجة إلى استعادة الدفء داخل الروح، فإنه يشير إلى عواقب الخطيئة الأصلية والخطايا الشخصية ، وليس إلى عواقب مجسدة مسبقا.[٣٧]

أكد "بنيامين بلوسرBenjamin Plosser " في دراسته لرواية أوريجين عن الروح أنه يشرح نقاط ضعف البشرية وميلها إلى الخطيئة كنتيجة لقراراتهم الحرة للخطيئة في حالة وجودها السابق . يقول بلوسر أن أوريجين يقدم باستمرار هذا التعليم على أنه "فرضية" فقط ، ولكن "الاتساق الذي يقترح به النظرية يقودنا إلى الاعتقاد بأنه افترض أنها صحيحة" [٣٨] يتفق "تيفن باجبيStephen Bagby " مع بلوسر"، قائلاً إن أوريجين كان يؤمن بالسقوط الفردي السابق لكل روح بشرية ومع ذلك ، شرح أوريجين محنة البشرية الساقطة.[٣٩]

## ٨)الخطيئة الإرادية:-

إن تعاليم أوريجين حول الخطيئة الإرادية كما جائت فى كتابه وتعاليمه الأنثروبولوجية إنما هي إستجابة لأفكاره عن الغنوصية.وتعتبر الطبيعة عند العقيدة الغنوصية موضوعًا رئيسيًا في كتابات أوريجين،ويمكن العثور عليها تقريبًا في كل أعماله بدءا من فترته المبكرة حتى كتاباته المتأخرة. يلمح أوريجين في كتابه الأول "المبادئ الأولى" أن الغنوصية يمتلكون طبائع روحية بعد ذلك بفترة وجيزة كشف أوريجين جدالته ضد هذه العقيدة الغنوصية.ويسمي هذه العقيدة "خرافات سخيفة"،ويؤكد أن الغنوصيين قد وصلوا إلى هذا الموقف بسبب تكهنات كونية غير صحيحة.والخطأ هو الاستنتاج بأن طبيعة الفرد – سواء كانت خيرية أو شريرة – تنبع من مختلف المبدعين والخالق واحد ووجود الخير والشر حقيقة توجد في أي فرد.[٤٠]

"أن الإبن كحقيقة "(يوحنا ١٤/٦) ويعرف كل ما في ذهن الأب من ناحية أخرى يقولون الإبن هو حكمة وقوة الأب ،وأن العالم قد خلق من أجله (أعمال١/٢) الفعل "خلق" في هذا النص لا يعني أن الإبن له بداية زمنية ،ولكن لأنه ليس لديه ركيزة أخرى غير إرادة الأب ، فإنه يعبر عن ذلك بشكل أفضل من الأشياء التي "صنعت" من المادة. من غير المتصور أن الآب قد يفتقر إلى الحكمة ، ولا يمكن أن يتصور أوريجين أن هذه الحكمة يمكن أن تتخذ شكلاً مختلفًا عن تلك التي تمتلكها الآن بإعتبارها الأقنوم الثاني أو أقنوم الثالوث. إنه أول عالم لاهوتي يقول بشكل لا يتطرق الشك إليه أن "الأقانيم الثلاثة" التي تشكل الثالوث هي أبدية ليس فقط في الطبيعة ، ولم يكن هناك وقتا كانت الحكمة هي الفكر المتأخر للأب ولم تكن قد ظهرت بعد كخطاب أوريجين وتم رفضها ،وكانت هذه في الواقع هي الفريضة السائدة لمعظم الكتابات المسيحية في القرن الثاني الميلادي وعندما تعهدت بشرح تأكيد الإنجيل الرابع أن الشخص الذي تجسد هو اللوغوس الذي كان مع الآب بإعتباره (الله) إن لم يكن هو ثيوس(الله) من البداية (يوحنا ١/١). نظرًا لأن هذا الخطاب أو الكلمات هي التي خلقت العالم ، فقد قيل أنه لم يكن هناك سبب لوجوده قبل الخلق بإعتباره أقنومًا متميزًا،وكما جادل فيلون اليهودي النموذج أو عالم الأشكال الذي يزود الديمورج الأفلاطوني بنمط الخلق.[٤١]

هذه الصعوبات كما أدركها أوريجين ، لم يتم حلها من خلال الحجة القائلة: " بأنه بما أن العالم يعيش مع الوقت ، فلا داعي لأن نسأل عما كان يفعله الله قبل أن يخلقه" ( تكوين١:١ )، نتعلم أن الله خلق العالم في البداية ، ومن يوحنا(١:١) أن اللوغوس كان معه في البداية ؛ ولكن كما قيل لنا أيضًا أن الله خلق كل الأشياء في الحكمة ، فإن أوريجين يأخذ هذه البداية على أنها أصل زمني ولكن ليس الرغبة الأبدية في الوجود الذي هو أيضًا الأقنوم الثاني في الثالوث. ويترتب على ذلك أنه إذا كان هذا هو العالم الزمني الوحيد ، فإن عددًا لا حصر له من الأسباب قد استنفد نفسه في تأثير محدود.[٤٢] يُعد معرفة أوريجين للطبيعة الإرادية للخطيئة يسانده في مدافعته عن مفهوم الفدية من عدة نُهم .

أولاً : من الواضح أن أوريجين لا يرفع الشيطان إلى حالة القدرة الكلية على قدر المساواة مع الله و كانت سيادة الشيطان بسبب خطيئة آدم والخطايا الطوعية لنسله و لم يستطع الشيطان أن يستعبد البشرية ضد إرادتهم.

ثانيًا : يحدد علم دراسة طبيعة الخطية وآثارها (Hamartiology) ( وهو فرع من فروع اللاهوت المسيحي وهو دراسة الخطيئة ، ويصف الخطيئة بأنها فعل إهانة لله من خلال إزدراء أشخاصه والقانون الكتابي المسيحي وإيذاء الآخرين.)،ادرك أوريجين من هم بالضبط الأعداء الحقيقيون للبشري،وإن البشرية الخطاة أنفسهم والشياطين بشكل ثانوي فقط هما المسؤولين عن الشر الأخلاقي وعواقبه.ولا يرتبط الله بهذه الشرور بأي شكل من الأشكال .

ثالثًا : بما أن ميل البشرية والعبودية الفعلية للشر هي نتيجة لإبتعادها الفردي والجماعي عن الله على التوالي ،ويبدو أن تحررهم سيتطلب أيضًا تطهيرا بشريا سواء كان فرديا أو جماعيا.ويرى أوريجين أن خلاص الإنسان بالنسبة له ليس كمجرد إعطاء الشيطان كل ما يريد للإنسان، أو مشاهدة تحرير البشر تلقائيًا.[٤٣]

## ٩)الله والزمان:-

يعد أوريجين أن الحقيقة الإلهية هي حالة خالدة تتسامى جذريًا مع الزمن.وفي تصوره كون الله بديهيًا، فإن أي فعل غير مناسب له،يتواجد مأزق لغوي حيث لا يمكن استخدام أي فعل بصرف النظر عن دلالة مصاحبة زمنية معينة. لو إستخدم تصورًا آخر لوجود الله على سبيل المثال المدة الأبدية أو الحاضر الدائم ، فلن تكون هناك صعوبة ، فيمكنه استخدام المضارع. ولكن هو نفسه هو الذي يؤكد أن كيان الله لا يمكن التعبير عنه بأي شكل من أشكال الأفعال ، لأن هذا الكائن هو مؤقت لأن الله يتجاوز كل العصور بشكل جذري.[٤٤]

## ١٠)الخلاص عند أوريجين :-

يستخدم في كثير من الأحيان صور المحارب لشرح موت المسيح الخلاصي. تعليقًا على رومية" ٥: ١٢-١٤" ، ويستخدم أوريجين قصة رمزية يصور فيها تاريخ الخلاص على أنه معركة بين طاغية شرير وملك بطولي. في إشارة إلى كيفية دخول الموت إلى العالم من خلال خطيئة آدم ، يقول أوريجين: " يصف الرسول الموت بأنه المدخل المعادي لطاغية أراد أن يغزو نفوذ ملك شرعي" .ويحاول هذا الطاغية "قلب قلوب الجميع". في المملكة لنفسه وبهذه الطريقة سيطالب بمملكة ليست ملكه.ردًا على هذا الإستيلاء العدائي على مملكته،ويرسل الله الملك موسى ليقود بعضًا من هؤلاء على الأقل والناس من مملكة الخطيئة والموت ". وأيضًا نظرًا ؛لأن قوة سيطرة الطاغية كانت عظيمة جدًا وأعظم حتى من قوة الناموس ويتم إرسال الأنبياء كتعزيزات للناموس لم تكن قوية بما يكفي للإطاحة بالطاغية ،ولذا يجب أن يأتي الملك نفسه،ولذلك جاء يسوع المسيح ابن الله وصلاح العالم مع الله ونزع سلاح رؤساء وسلطات الطاغية ، منتصرًا عليهم في نفسه.هذا الرمز مهم بسبب بطريقة محددة يحرر بها الملك أولئك الذين يعيشون تحت سلطة الملك الطاغية لا يدفع فدية،ولا يتفاوض بدلا من ذلك ،بإرسال الشريعة والأنبياء ، وأخيرا المسيح يسعى إلى الله لتحرير سجناء الشيطان دون موافقة الطاغية وهذا هو الحال عندما يستخدم أوريجين وصف الخلاص لموت المسيح.[٤٥]

أول من تكلم عن العلاقة بين الخطابة والدين هو القديس أوغسطين ،إذ يقول إن التفاوض على إتحاد بين أيديولوجيتين يبدو أنهما لا يمكن التوفيق بينهما (ذلك هو الإيمان الديني والبلاغة) ، ومع ذلك ، ونتيجة هذا المفهوم أدى غالبًا إلى عمل الباحث والفيلسوف المسيحي أوريجين في القرن الثالث الميلادي،وكمسيحي تم التغاضي عن قائمة مصطلحات"الشيو الخطابية". وأن الأعتراف بأوريجين على هذا النحو يوفر تاريخا بديلاً للبلاغة المسيحية المبكرة. وفي هذا التاريخ ، كان أوريجين سلفا بلاغيًا واعيًا بذاته لأوغسطين إلى جانب ترتليان.[٤٦] والآن ، التمييز الأفلاطوني بين الحس الإدراكي والمستويات المعقولة ضمنيًا بعدًا استعاريًا ورمزيًا قويًا في المستوى السفلي حيث تم تصور المستوى الأدنى كرمز وخيال على الجانب الآخر،والمستوى المعقول للواقع،وطبيعة المسيح الإلهية،والمعنى الروحي للكتاب المقدس،وهذا المفهوم موجود في علم الكسمولوجيا لأوريجين،وفي نظريته التفسيرية ،وفي عقائده الكنسية وأسرارها،وفي علم الإنسان.[٤٧]

المعنى الروحي بالنسبة لأوريجين الذي ينقل إلينا روح المعاني "ليس من خلال الحروف،بل من خلال الكلمات الحية". كما يبدو أن النتائج من المعنى الروحي نفسها منقسمة إلى قسمين" التصنيف والرمز" أولا: التصنيف هو المشتق من بولس واستخدمه جوستين وإيرينيوس،وثانيا:الرمز الذي استخدمه كليمنت والغنوصية .وعلى الرغم من أن أوريجين في ممارسته التفسيرية لا يقدم دائمًا كل هذه القراءات الثلاثة ، وعلاوة على ذلك ، لا يبدو أنه يميز بشكل حاد بين التصنيف وكل إضافة للصفة على التفسيرات المتعددة للنص ، حيث تكون المعاني الروحية للكتاب المقدس غير قابلة للإستنفاذ. لا يبدو أنه يتماشى مع الطريقة التفسيرية الرواقية للرموز الرمزية ، والتي تضمنت مستوى واحدًا من تفسير الأساطير اليونانية ، وعادة ما يكون رمزًا ماديًا. يبدو أن تعدد التفسيرات للكتاب المقدس يعود لأمران مهمان للنواحي التي يختلف فيها تفسير أوريجين عن الرواقية.[٤٨]

يقر أوريجين بوجود علاقة سببية طبيعية كما يقر بأن الأفعال قد تتبع سببية من هذا النوع يعرفها الله مسبقا.وإنه يمنح بشكل متوافق أن البشر يخضعون لهذه السببية ، بنفس الطريقة التي تخضع بها الكائنات الحية الأخرى. على سبيل المثال ، ليس من ضمن سلطة الإختيار الخضوع لإنطباع خارجي معين ، مما يؤدي إلى ظهور صورة من نوع أو آخر". ويرى أوريجين أن الأسباب الطبيعية الخارجية بشكل عام لا تقع ضمن سلطة إختيار الإنسان بكلمات بسيطة ، وهذا النوع من السببية يعني هذا بأن الإنسان حر فيما يتعلق بإختياره للفعل الأخلاقي ، ومع ذلك فهو جزء من الواقع الطبيعي ، وبالتالي يخضع لقوانين الطبيعة الفيزيائية.التي لا تعني حريته أنه "حر" لا يخضع لقانون الجاذبية. وهكذا لا يشير أوريجين إلى إحتمالات حرية الإنسان فقط ،ولكن أيضًا لما ليس في نطاق إختيارنا "وأن تكون وجودًا طبيعيًا يستلزم الخضوع للقوانين الطبيعية لهذا الوجود".[٤٩] وتتكون البنية الأساسية للاهوت أوريجين من إثنين من البدائيين وثلاثة أقانيم.الإثنان البدائيين هما "الله والكلمة" ، بينما الأقانيم الثلاثة تشير إلى الأب والإبن والروح القدس. الله هو الآب، واللوغوس هو الإبن وهما المبادئ الميتافيزيقية الرئيسية (ἀρχαί) ،وبينما يعمل الروح القدس في المقام الأول كممهد للخلاص لهم ،وترتكز إشكالية أوريجين اللاهوتية في المقام الأول على التمييز بين الإله الفائق السامي والمتعالي ، والإله المكون من الله الآب والإبن الكلمة.ولا يبدو أن الروح القدس يلعب دورًا ميتافيزيقيًا مهمًا؛بالرغم إنه ليس مبدأ،أو مصدرا،أو عامل تقديس في هذه المرحلة المبكرة من تطور العقيدة المسيحية ،ويقدم لنا أوريجين اللاهوت الثالوثي،ولكن بثلاثية أو بالمعنى الدقيق ثنائية الكلمة.والثنائية من أجل فهم المبادئ الأولى لأوريجين،ويستحسن مقارنة فكره بفكر أسلافه الفلاسفة.وإن الهيكل الأساسي لأنثروبولوجيا أوريجين يرجع إلى نظام الفيثاغورية الجديدة،الذي يشترك فيه العديد من مفكري الأفلاطونيين.وفي حين أن ميله لفيثاغورس داخل الأفلاطونية يعود إلى الأيام الأولى للأكاديمية ، فإن ما يميز "الفيثاغورية الجديدة" هو دمج الفرضيتين الأوليين لأفلاطون بارمينيدس، وبينما يبدو أن مخطط فيثاغورس الأساسي يتكون من مبدأين هما الموناد و الثنائية.[٥٠]

ويرى أوريجين من حيث فكرة مشاركة المخلوقات مع الله في الطبيعة المخلوقة أن تشاركه أيضا في الأبدية.وتشترك أيضا في خلق جميع الكائنات في أصل مشترك مع الله وثم تعود إلى الله عند إكتمالها الجماعي،وكما يصر كل من أوريجين وإرويجينا مرارًا وتكرارًا و يجادل إرويجينا ، مثله مثل أوريجين بأن الله لا يدمر مخلوقاته ، بل يدمر فقط ما لم يخلقه أي الشر. ونري أن الشر والموت فقط اللذان لم يخلقهما الله ، أي أنهما لا يمتلكان حقيقة وجودية ، سيُبطلان في الإصلاح النهائي. وبالتالي يتفق إرويجينا مع أوريجين على أنه حتى الملائكة المخالقين ، بقدر ما خُلقوا ،ولن يتعرضوا لتدمير الطبيعة. بدلاً من ذلك ، تمامًا كما هو الحال مع المتجاوزين من البشر، فإن الله "بالأحرى يطفئ فيهم شرهم ومعاصرتهم وقوتهم المنكرة" ، بحيث " تتكون إدانتهم الأبدية من الإلغاء التام لقوتهم"الشر والمعصية "[٥١].وتدل مصادر إرويجينا من خلال دراساته السابقة التي أجرت قد تشير إلي أن تقرير إرويجينا عن مكانة العالم المادي في حين أنه كان يريد تكوين منهجا انتقائيا ،بالرغم من ذلك كان مرتبكا في بعض الأحيان، بسبب تضارب آراء مصادره، والسلطات التي يجب أن يعتمد عليها.[٥٢]

## دور أوريجين في تطور مدرسة الإسكندرية:-

١. ألقى العلامة أوريجين بكل طاقاته لا لدراسة الكتاب المقدس والتعليم به فحسب، بل لتقديم حياته مثلا للحياة الإنجيلية. وفي هذا يقول " القديس غريغوريوس":" لقد جذبنا بأعماله التي فعلها أكثر من تعاليمه التي علمنا إياها" واتسم أيضا أوريجين بالحياة التنسكية مع ممارسة الصلاة بكونها جزءًا لا يتجزأ من الحياة النسكية،وتسندٍ في تحرير النفس ودخوله إلى الإتحاد بالله بطريقة أعمق. وكان يرى في الصلوات أمرا ضروريا لنوال نعمة خاصة من قبل الله لفهم كلمة الله. كما رأى أن الإنسان ينمو في الإتحاد مع الله من خلال حفظ البتولية؛ إذ ينسحب عن العالم وهو بعد يعيش فيه، مقدما تضحية في أمور التطرف قدر ما يستطيع، محتقرا المجد البشري.

٢. في البداية ركز أوريجين على إعداد المعوظين وتهيئتهم للعماد، لا بتعليمهم الإيمان المسيحي فحسب، وإنما بتقديم التعاليم الخاصة بالحياة المسيحية العملية أيضا.

٣. لم يقف عمل العلامة أوريجين عند تهيئة الأعداد الضخمة المتزايدة لنوال سر العماد، وإنما كان عليه بالأحري أن يهيئهم لقبول إكليل الإستشهاد، فكان كل من يقترب إليه إنما كان بالأحري يجري نحو الإستشهاد.

٤. يُعد أعظم أثر لأوريجين في مدرسة الإسكندرية هو تركيزه على تفسير الكتاب المقدس بطريقة رمزية (مجازية). وقد كرس حياته كلها لهذا العمل، حتى نسب هذا المنهج التفسيري لمدرسة الإسكندرية ولأوريجين.

وحوالي عام ٢١١م زار أوريجين روما، حيث وجد فرصة مواتية لمتابعة عظة للقديس هيبوليتس عن "كرامة المخلص"، وبعد إقامة قصيرة هناك عاد إلى الإسكندرية. وإذ كان جمهور تلاميذه يلتفون حوله من الصباح حتى المساء، رأي أوريجين أن يقوم بتعميق الفكر الدراسي وتقسيم الدارسين إلى فصلين،وإختار تلميذه هيرقليطس ليدرس المبتدئين المبادئ الأولى للتعاليم المسيحية،أما أرويجين فكرس وقته لتعليم المتقدمين العلوم اللاهوتية والفلسفة معطيا إهتماما خاصا بالكتاب المقدس. ومن خلال هذا التكامل العلمي الغني أخذت مدرسة الإسكندرية اللاهوتية شكلا جديدا متألقا.

وهكذا نرى في أوريجين عقلًا فلسفيًا لامعًا مقترنًا بروح مسيحية متدينة ، وتسعى جاهدة لتحقيق الإنسجام بين العناصر المتعددة والمتناقضة أحيانًا في فكره وإيمانه. ومساهمته الدائمة في تطوير اللاهوت المسيحي والدراسات الكتابية لا جدال فيها. وتم تخصيص الكثير من أفكاره في شكل معدل من قبل اللاهوتيين الكبادوكيين ، وخاصة من قبل غريغوريوس النيصي.

ومع ذلك ، فقد فاقت أخطاء أوريجين منذ إدانته في المجمع المسكوني الخامس عام٥٥٣م،و مساهماته في نظر الكثيرين في الكنيسة.

## - الفلسفة المدرسية :-

الفلسفة التي نشأت في العصور الوسطي تسمي بالمدرسية؛لأنها تدل علي الفلسفة التي كانت تدرس في المدارس في العصور الوسطي ، ومن هنا فإن لفظ مدرسي يُطلق علي كل من يُدَرس في المدارس في العصور الوسطي، أو علي كل من حصل جميع المعارف التي كانت تدرس في تلك العصور.ونشأت هذه المدارس أولا في عهد شارلمارن الذي أمر بإنشاء مدارس كثيرة في بلاد دولته، وخصوصًا في فرنسا وألمانيا ، وهذه إما مدارس القصر، تنتقل بإنتقاله وتوجد غالبا في باريس ،أوخارج القصر وهذه قسمان مدارس رهبان ، ومدارس أسقفية. أما الأولي فهي تلك التي وجدت داخل الدير،أما الأسقفية فكانت توجد خارج الأديرة ، وكان الغرض منها أن تثقف رجال الدين غير المترهبين. ولكن هناك من يجعلون الفلسفة المدرسية تمتد حتي الآن، فلا تنتهي بإنتهاء القرن الخامس عشر ، وعلي هذا الأساس تقسم الفلسفة المدرسية إلي :

١) المدرسية الأولي من القرن التاسع إلي القرن الثاني عشر، وتمتاز مدرسية هذا العصر أولاً: بالمنهج المعروف باسم منهج " نعم و لا" ، وتمتاز ثانيا: بجعل الدين أو اللاهوت والفلسفة شيئا واحدا وليس من تعارض بين الميدانين ، وتمتاز ثالثا وأخيرا: بالبحث في مشكلة الكليات من حيث إن لها وجودا في الخارج أو ليس لها هذا الوجود، وأشهر من وجد في تلك الفترة من فلاسفة : جون سكوت إرويجينا، القديس انسلم ، وأبيلارد.

٢) المدرسة العليا في القرن الثالث عشر ويمتاز هذا العصر أولاً:بمعرفة كتب أرسطو عن طريق العرب واليهود،وثانيا: الخصومة العنيفة بين الأرستطاليين والرشديين،ومن ثم بين التوماويين،وتمتاز ثالثا: بالنزاع الذي قام حول التفرقة بين العقل والنقل، وتمتاز رابعا: بظهور مشكلة اللفظين والأسميين ، وأشهر الشخصيات القديس بونافنتورا والقديس جون دونس سكوت.

٣) المدرسية المتأخرة في القرنين الرابع عشر والخامس عشر ،وتمتاز أولا بالنزاع الشديد الذي بلغ أوج شدته بين اللفظين والواقعيين، وثانيا بإزدياد الأعتماد علي المشاهدة والتجربة ، وتمتاز ثالثا بظهور التصوف،وأظهر الشخصيات التي وجدت في تلك الفترة وليم الأوكامي...الخ.

٤) المدرسية الباروكية في القرنين السادس عشر والسابع عشر وكانت صوفية أكثر منها أي شيء آخر.فقد ظهر في القرن السادس عشر في أسبانيا أكثر المتصوفين المسيحيين وهم القديسة تريزة الأفيلية...الخ.

٥) المدرسية المحدثة وهذه حركة قد أتت نتيجة النشور البابوي الذي أصدره ليون الثالث عشر عام ١٨٧٧م، وجعل فيه الفلسفة التوماوية هي الفلسفة الرسمية للمسيحيين . فقامت حركة في جميع بلاد أوروبا من أجل التوفيق بين التوماوية والفلسفة الحديثة.[٥٣]

ويمكن القول إن إرويجينا قد قلب المفاهيم المألوفة والمميزة لفترة العصور الوسطي ، إذ كانت تصنف بوصفها زمنا للتدرج السلطوى وافتقار الأصالة، وكذلك الخرافات العامة، يمكن القول إن عمل إرويجينا يقترب من المفاهيم المتعارف عليها في عصر النهضة الإيطالية ، من حيث التأكيد علي الحرية والتخيل وحيوية الفكر، وهذا ما يجعل إرويجينا ليس مجرد فيلسوف من العصور المظلمة.[٥٤]

شهدت مرحلة الجهود المسيحية من القرن الثامن الميلادي حتي القرن العاشر الميلادي في نقد العهد القديم.شهدت هذه المرحلة تركيز الجهود المسيحية علي التفسير المجازي للكتاب المقدس ، والإقتصار علي الإقتباس من اباء الكنيسة في بداية هذه المرحلة وصولا إلي رفض

التفسير المجازي،وهجر الإعتماد علي آباء الكنيسة والعودة إلى التفسير الظاهري،ومحاولة فهم النصوص المقدسة فهما لغويا عقليا،ومن أبرز رواد هذه المرحلة "إرويجينا" الأيرلندي والذى قام بممارسة الكتاب المقدس. في بداية التفكير المنظم في العصور الوسطي فنجد في القرن التاسع إرويجينا وهو أحد طلائع الواقعية ، مفكرا يقترب جدا من الأفلاطونية الجديدة ، حتي وجدته العصور المتأخرة شديد الخطورة.[٥٥]

نجد الدور الذي لعبه إرويجينا وغيره من المبشرين الأيرلنديين في الحفاظ على الثقافة لعدة مئات من السنين. من المعترف به .وأنه تم الحفاظ على أسس العلم والتعلم وتعزيزها خلال العصور الوسطى المبكرة ، بدلاً من أن تكون المسيحية نوعًا من العوائق أمام "التقدم".لذلك تم تقدير إرويجينا بشكل خاص كواحد من أبرز الخبراء الغربيين في الفلسفة اليونانية التي كان لها تأثير كبير على التفكير المسيحي من خلال الأفلاطونية. فقد كان له تأثير رئيسي على التسلسل الهرمي وإعتبره المفكر البارز في عصره،و كان أعظم عمل لإرويجينا هو (Periphyseon - On The Division of Nature). إنه عمل ملحمي ، وهو أحد الكتب العظيمة ليس فقط للمسيحيين ولكن لفلسفة القرون الوسطى عامة. إنه إنجاز غير عادي ، وقد أكتسب إرويجينا التقدير النهائي من الدولة الأيرلندية لوضع صورته على العملة الورقية القديمة بقيمة خمسة جنيهات إسترلينية. كما أظهر إرويجينا وآخرون ، فإن الطبيعة البشرية كما هي في حالتها الساقطة معيبة وعلى هذا النحو فهي غير قادرة بمفردها على خلق مجتمع مثالي.وبدلاً من ذلك ، فإن العائد كما هو موضح في (Periphyseon) يتضمن استخدام العقل البشري لإنشاء ترتيب يسهل العودة إلى الخالق الذي نشأ منه.[٥٦]

## ثانياً: جون سكوت إرويجينا:-

### ١) مولده:-

التاريخ الدقيق لميلاد إرويجينا غير معروف لكن بعض العلماء يقدرونه بين عام ٨٠٠ و ٨١٥ م. كان Eriugena معروفا بشكل صحيح لدى معاصريه باسم "Johnnes Scottus" ولكن اسم "Eriugena" المقترن بـ "Scottus" يشير إلى أنه من أصل أيرلندي (لم يتم تمييز أسكتلندا عن أيرلندا - Eriu أو Erinn في اللغة الأيرلندية القديمة). حوالي ٨٤٧ إلى ٨٥٠ بعد الميلاد ، استدعى الملك الكارولينجي " تشارلز الأصلع"إرويجينا إلى بلاطه في فرنسا ليصبح رئيسًا لمدرسة القصر الخاصة به. نظرًا لأن إرويجينا كان باحثًا يونانيًا ذا سمعة ما ، فقد كلفه تشارلز الأصلع بترجمة أعمال Pseudo-Dionysius إلى اللاتينية. كان من الممكن أن تكون هذه مهارة اكتسبها بلا شك في دير أيرلندي حيث كانت مراكز التعلم هذه معروفة بجهودها في الحفاظ على اللغة اليونانية في الغرب اللاتيني.[٥٧]

وقد تحتل شخصية إرويجينا مكانة عظيمة في العالم الأوروبي الغربي خاصة في عصر الكارولينجية* ، كان لديه معرفة كبيرة باللغة اليونانية ، مما أتاح له الفرصة للوصول إلى التقليد اللاهوتي المسيحي اليوناني ، الذي لم يكن معروفا تمامًا حتى الآن في الغرب اللاتيني. و من الأفضل فهم فكر إرويجينا على أنه فكرة مستديمة ومتسقة ومنهجية لخلق أفلاطونية مسيحية حديثة من مجموعة متنوعة ولكنها مسيحية في المقام الأول. وكان لدى إرويجينا موهبة فريدة في تحديد عمله الفكري ، وهو خلق فلسفة أفلاطونية حديثة ولكن علي النهج المسيحي ، فقد طور علم الكونيات الأصلي الذي يوحي بأن أسمى مبدأ هو "المطابقة الذاتية الثابتة" التي تولد كل الأشياء وتستعيدها مرة أخرى في نفسها. على عكس ما افترضه بعض الفلاسفة الأوائل ، أو غيرهم من الأفلاطونيين الجدد الوثنيين ،ولكن كان لديه بعض المعرفة المباشرة بأفلاطون (جزء من طيماس في ترجمة Calcidius) بالإضافة إلى الإلمام بتفسيرات الأوغسطينية الزائفة وأيضا معرفة إرويجينا بتطوير علم الكون الأفلاطوني الحديث هو العلم الذي بموجبه أن الله اللامتناهي والمتسامي و "المجهول" الذي يتجاوز الوجود والعدم من خلال

عملية التعبير عن الذات ، أو "خلق الذات" الذي ينطلق من "ظلمته" الإلهية أو "عدم وجوده" إلى نور الوجود ، ويتكلم بالكلمات الذي يفهم على أنه المسيح، وفي نفس اللحظة الخالدة تظهر الأسباب الأولية لكل الخليقة و تنتقل هذه الأسباب بدورها إلى آثارها المخلوقة، وبالتالي فهي كائنات تعتمد كليًا على مصادرها وستعود في النهاية إلى مصادرها ، وهي الأسباب أو الأفكار في الله وبهذه الأسباب التي تعتبر متنوعة ولا نهائية في حد ذاتها ،وهي في الواقع سبب واحد و يشارك كل ما في الواقع أو الطبيعة في عملية ديناميكية للخروج والعودة إلى الواحد. هو الله الواحد أو الصالح أو المبدأ الأسمى الذي يسمو فوق الكل ، وبالتالي يمكن أن يقال إنه "اللاوجود الذي يتخطى الكينونة أو الوجود". ولهذا يبتعد عن مباديء الأفلاطونية الحديثة ، ويظهر ذلك في حواره (Periphyseon) ، يُطلق على هذا المبدأ الكوني الأول والأعلى اسم "الطبيعة" (natura) ويقال إنه يشمل كلا من الله والخلق.[٥٨]

وقد إعترف إرويجينا بوحدة الوجود وحاول التوفيق بين العقل والإيمان .واعتبر أن الإنسان هو صورة مصغرة عن الكون لأنه ذو حواس يدرك بها العالم،وذو عقل يتفحص به طبائع الأشياء وأسبابها التي لا تدرك إلا بالعقل،وبصيرة يتأمل بها الله.[٥٩] وبدأ إرويجينا العمل في (Periphyseon) " De divisione naturae" مؤلفه " قسمة الطبيعة " حوالي عام ٨٦٤ ، بينما كان لا يزال في بلاط راعيه " شارل الأصلع " Charles the Bald. ولقد حصل على تقدير على أنه سيد التقدم في الفنون الليبرالية وأصبح مركزًا للجدل بعد أن طبق مهاراته لمناقشة مشكلة لاهوتية وحدث هذا عندما كتب ردًا على جوتشاك الذي اقتبس من القديس أوغسطين،وإدعى بدلا من ذلك نظرية الأقدار المزدوجة والخلاص والإدانة.حدث خلاف حول أفكار جوتشاك وكتب إرويجينا كتابا عن الأقدار(قسمة الطبيعة) ،حيث دافع عن أطروحة القدر المفرد. وأما فيما يتعلق بالوجود والمعرفة ،وتستمر المعرفة البشرية بسبب العزيمة والتصميم الذي يمكن وصفه على أفضل وجه بأنه "قياس" و "وزن" للأشياء ، ومع ذلك فإن الله يفلت تمامًا من هذه الفئات. هذا ما عبر عنه إرويجينا بكلمات جميلة. ولكن الله يدرك أنه ليس شيئًا من هذه الأشياء ولكنه يدرك أنه فوق كل مرتبة من مراتب الطبيعة بسبب تفوق حكمته ، وقبل كل شيء بسبب عمق قوته، وفي كل شيء و من خلال التدبير الدقيق لعنايته ، ويشمل كل الأشياء لأن كل الأشياء بداخله ، وبدون وجوده لا يوجد شيء. " فهو وحده المقياس بدون قياس ، والعدد بدون عدد ، والوزن بدون وزن وهي محقة في ذلك؛ لأنه لا يتم قياسه أو ترقيمه أو ترتيبه بأي شيء أو بنفسه ، وهو يفهم أنه ليس مقيدًا بأي مقياس أوعدد أو ترتيب لأن أيًا من هذه الأشياء موجود بشكل جوهري ، لأنه موجود وحده في كل الأشياء ، كونه غير محدود أعلاه كل شيء".[٦٠]

## ٢)أعماله:-

يذهب كوبلستون إلي كون القرن التاسع الميلادي قد شهد نشاطًا تعليمياً متدنياً وهذا النشاط لم يبرز إبداعا فكريا أصيلا، وهذا الأمر لا غرابة فيه،إذ إتسم العصر بالمجادلة علي ما هو قائم وتطويره قدر الإمكان، وأن المنظومة التي قدمها إرويجينا من أهم علامات القرن التاسع الميلادي في أوروبا الغربية فهي منزلة صخرة شامخة وسط سهل عريض ساكن.[٦١]

وأول مصنفاته كتاب في " الإنتخاب الإلهي" وضعه إجابة لطلب أسقفين رغبا إليه في أن يرد علي رسالة لأحد الرهبان زعم فيها أن الله ينتخب للجنة أو للنار فلا حرية ولا تبعية، وكان هذا الزعم أثار ضجة عظيمة،أيده البعض ودافع كثيرون عن الحرية، وجاء كتاب إرويجينا مبينا من مصادره عن نزعة عقلية جريئة،إنه يذكر بالطبع آيات كثيرة من الكتب المقدسة.[٦٢]

وتضمنت بعض الترجمات المهمة التي قدمها إرويجينا لأعمال Pseudo-Dionysius De diuinis nominibus (الأسماء الإلهية) ، De mystica theologia (اللاهوت الصوفي) ، De caelesti hierarchia (التسلسل الهرمي السماوي) و De ecclesiastica الهرمية (التسلسل الهرمي الكنسي). ومع ذلك ، فإن أعمال الترجمة الأولية لـ (Eriugena) أخذته إلى ما هو أبعد من النصوص الديونيسية إلى أعمال مسيحية أفلاطونية جديدة أخرى. ومن بين هؤلاء القديس

مكسيموس المعروف بأمبيغوا ، وسانت غريغوريوس دي هوميني أوبيفيكيو (خلق الإنسان أو صنعه)،وتحت العنوان اللاتيني دي إيماجين - والذي ربما اعتقد إرويجينا أنه من تأليف القديس غريغوريو س النزينزي. بسبب تأثير لاحق على القديس مكسيموس وهؤلاء الآباء الكنيسة ، وكذلك أوريجين والقديس أوغسطين، فقد تركوا بصمة أفلاطونية جديدة لا تمحى على فكر إرويجينا. وبالتالي في ضوء هذه التأثيرات قد يُنظر إلى (Periphyseon) على أنه تأليف (Eriugena) وتبنيه وإعجابه بتقليد فكري محدد كان موجودًا في حضارة أكثر ثراءً وشمولية مما كان عليه شخصيًا في القرن التاسع الميلادي في الغرب الفرنسي اللاتيني.وكتب إرويجينا (Periphyseon) في وقت ما في منتصف القرن التاسع ويعتقد بعض العلماء أنه كان منخرطًا بالفعل في هذا العمل عندما طلب منه تشارلز الأصلع ترجمة Psuedo-Doinysius. تم وضع (Periphyseon) كحوار بين المعلم والطالب حيث يكون الموضوع طبيعة عالمية - وكل ما هو موجود،بالإضافة إلى كل ما هو ليس كذلك.وفي هذا السياق، نجد الكينونة والعدم ليستا مقولات وجودية فحسب، بل تتميزان عن بعضهما البعض من الناحية المعرفية. وبهذا المعنى فإن الجواهر ليست مقولات وجودية " لأنها تتجاوز قدرة عقولنا على معرفتها بشكل كامل". وكل ما يمكننا معرفته هو الحوادث التي تتوافق مع الأشياء الموجودة.[٦٣]

## ٣)فلسفته:-

كيف يكون الإيمان سبباً مباشراً يفتح من خلاله براعم الفلسفة التي تعيش بقوته وتبصر بنوره؟

لهذا السبب نري إرويجينا يدمج الفلسفة بالدين ويوحد بينهما رافضاً التمييز بينهما. والفلسفة الحقيقية تطيل الجهد الإيماني وتساعده كي يصل إلي الله. وطالما أن العقل الإنساني منفصل عن الله بفعل الجسد ،ولا يستطيع إلا أن يفتش عنه ، فلا يجده إلا ويلقاه بعيدا إلى مستوي أعلي ، وهكذا يمر العقل الإنساني من درجة إلي أخري بتجاوزه المستمر لذاته. والمنهج الذي يتبعه العقل للوصول إلي تعقل ما يؤمن به هو الجدلية المكونة من عمليتين أساسيتين : القسمة والتحليل.

-أولا القسمة: فتبدأ القسمة من وحدة الأجناس الكلية التي تقل تدريجياً عن الأجناس الكلية الموجودة فيها ، وذلك حتي وصول الأفراد إلي حدود الدنيا للقسمة .

- ثانيا التحليل:أما التحليل فيسلك الطرق العكسية لأنه يبدأ بالأفراد ويصعد تدريجياً ليجمع الأجناس الكلية في وحدة القسمة والتحليل، وليس مناهج مجردة فقط تصلح لتفكيك أو تركيب الأفكار بل هما يشكلان قانونا.[٦٤]

وقد رأت الأفلاطونية المحدثة " أن العالم أزلي بالزمان محدث بالذات" وقد كانت كتابات " ديونسيوس الأريوباغي" * خاصة كتابه "الله المقدس" الذي ترجم أثناء ظهوره مباشرة إلي اللغة السريانية ثم إلي اللغة اللاتينية عام ٨٥٠ م علي يد سكوت إرويجينا.ولهذه الكتابات تأثيرها الكبير في التصوف المسيحي ثم في التصوف الإسلامي من ناحية أخري، وأنها تؤكد الجانب الإلهي لا في المسيح وحده ، بل في الإنسان من حيث هو إنسان ، وخلاصة الفكرة الرئيسية فيها أن طبيعة الإنسان والطبيعة الإلهية موجودتان في كل إنسان ، وأن الحياة الدنيا (حياة البدن) ليست سوي صورة من الحياة الإلهية العليا،وأن مصير الإنسان إلي الله ، ولا توجد وسيلة للإتصال بالله إلا برياضة النفس وتصفيتها ومعالجة الأحوال الصوفية ، بل لا وسيلة أيضا لمعرفة الله إلا بها ، وإذن لا مجال للقول بالثالوث المسيحي ولا بالمعصية ولا بالكفارة من الذنوب.[٦٥]

والسؤال الذي يَطرح نفسه هنا هو هل أفعال الله ضرورية أم مطلقة حرة؟

بالتوافق مع الكثير من الأفلاطونية الجديدة التقليدية وخاصة أفلوطين، يرى إرويجينا أن الخلق ضرورة راسخة بقوة في طبيعة الله. وهكذا يعلق "هنري بيت " إن النظرة الكاملة لإرويجينا تتجه إلى أن وجود الكون هو لحظة ضرورية في حياة الله أو طبيعته، وتحقيق ضروري لعملية الطبيعة الإلهية ،بحيث إذا كان من الممكن تصور وجود الله دون أن يكون الكون

راسخًا فيه إلى الأبد ، كفكره الأبدي وغايته الخالدة ، فمن الواجب أيضًا أن نضع مفهومًا مستحيلا لطبيعة الإله على أنها غير محققة وناقصة. وبهذه الطريقة إعتقد إرويجينا أنه يحافظ على الوحدة والبساطة في الله من خلال الدمج بين مفهومي إرادة الله وكينونته معًا.وبالنسبة لإرويجينا، نجد الخلق هو بلا شك ناتجا من إنبثاق إلهي و ينحدر من الجوهرية الفائقة لطبيعة الإله من خلال الأسباب البدائية ، ويُخلق الله نفسه في الأشكال المتعددة في (الترتيب الزمني) ووصولا إلى أدنى ترتيب لكل الأشياء.ويعتقد إرويجينا أن رؤيته عن الذات الإلهية في العالم،تجعله يثبت طبيعة الله على أنها "بسيطة".ويصف "هنري بيت" وجهة النظر هذه، بطريقة أخرى في كتابه عن إرويجينا بقوله: "لذلك، فإن الله ليس شيئًا محسوسا ولكن يوجد في كل الأشياء ؛ لكي يخلقها،ولكن وجود الشيء نفسه ليس في الله ، ولكن عن أفكارنا في الله وهذا هو الفرق بين الله وخلقه للأشياء". وبالتالي من السهل أن نستنتج أن إرويجينا يرى أن الخلق ضرورة تنبع من الوحدة الأساسية لكينونة الله ومشيئته[٦٦] .

وبالنسبة لفكر القديس غريغوريوس * للكماليات الإلهية التي شارك فيها ، فإن الخير الإلهي هو السمة التي يبدو أنها تحتل مركز الصدارة في تصوره عن الله.وكما عَرّف أفلوطين الواحد،و ووصفه بالخير على رأس التسلسل الهرمي المعقول. ومع ذلك بالنسبة للقديس غريغوريوس الذي يستنبط من هذه الصفة دليلا تفسيريًا لإفتراض أن الله يُخلق من الحرية وليس الضرورة. ويتبنى القديس غريغوريوس نوعًا من البرهان الكوني لصلاح الله من خلال ملاحظاته أنه بسبب عطاء الكينونة ، فإن العالم مخلوق جيدًا ، وبالتالي يجب أن يكون مصدرها إلى أعلى درجة إلى جانب صفة الخير،فقد منح الله أيضًا الخلق،ولا سيما الإنسانية بالعقلانية وبالتالي حرية الإختيار للإرادة. ومن ثم يتضح أنه إذا أعطيت الخلق حرية العلاقة مع الله كجزء من صورة الله في البشرية ، فيجب أن يكون الله حرًا جذريًا في توجيه طاقاته بأي طريقة تعبر عن صلاحه بشكل أفضل. لذلك على عكس إرويجينا يتبنى القديس غريغوريوس وجهة النظر القائلة: "بأن الله خلق العالم ليس من الضرورة بل من الحب". وبالنسبة إلى قضية الحرية أو الضرورة الإلهية ، هناك من يسعون إلى جعل موقف إرويجينا مناسبًا بشكل أكثر دقة مع الأرثوذكسية المسيحية. وقد جادل "هنري بيت" بأن ضرورة الخلق تنتمي إلى طبيعة أخلاقية أكثر من كونها ضرورة خارجية. وقد صرح بقوله: "عندما يتصرف الله بالضرورة فإنه لا يزال يتصرف بحرية ، لأن الضرورة هي من طبيعته الخاصة دون أي مؤثرات خارجية.ويسميها "هنري بيت" (الضرورة الحرة ) بينما يسميها الآخرون (الحتمية الشاملة).[٦٧] ويستنبط إرويجينا من وجهة نظر كل من غريغوريوس النزينزي* أن جوهر الله لا يمكن وصفه ،ومن تعريف غريغوريوس النيصي**ٍ للأنثروبولوجيا الأبوفاتية*** "الكلام القائم علي فهم الله بنفي الصفات عنه" ؛ لذلك فإن كلا من الله والإنسان لا يمكن فهمهما ولا يمكن وصفهما كصورة الله ، فإن الإنسان في جوهره غير مفهوم وغير قابل للتعريف مثل الله و يربط إرويجينا آراءهما بلاهوت أوغسطين الثالوثي[٦٨] .

كان أن تفنيد إرو يجينا (على الأقدار) ، من وجهة نظر "هينمار" رئيس أساقفة ريمز ،وهو رجل دين وعالم لاهوت الفرنجة "ومن داعية لتشارلز الأصلع، وفي المقام الأول : كانت حججه ضد جوتشاك سخيفة،ولا يمكن أن يكون هناك أقدار مزدوجة ، لأن الله كان بسيطا وغير منقسم ، ولم يكن هناك شيء مثل القدر لأن الله كان أبديًا. وفي المقام الثاني: حاول إرويجينا إخراج وتغيير الأفكار التي تؤكد علي عدم وجود جحيم مادي.حيث يريد الأشرار أن ينزلوا من الله إلى غير الوجود،والله يعاقبهم فقط بمنعهم من إعدامهم.والدينونة التي تحدث عنها الأناجيل مشتركة بين الخير والشر ؛ والفرق بينهما أن المبارك يتحول إلى أثير والملعون إلى أثير أيضا. ووجد كل من جوتشاك وإرويجينا نفسهما مُدانين من قبل تشيرش كونسيلس ، أحدهما في Quiersy عام ٨٥٣ م، والآخر في فالنسيا عام ٨٥٥م[٦٩]

ويسمي إرويجينا كتابه بأنه فيزيولوجيا أو"دراسة الطبيعة"،وفي الواقع تسمي إحدى مخطوطات (Periphyseon) في المكتبة البريطانية في لندن الحوار بأكمله

عن"Liber Phisiologiae Iohannis" Scottigenae وهو كتاب "علم وظائف الأعضاء" عند "

إرويجينا وهو" مصطلح "فيزيولوجيا" مناسب من حيث أن مصطلح "الطبيعة" لإرويجينا يشمل النطاق الكوني بأكمله ، بما في ذلك ليس الطبيعة المخلوقة فقط،ولكن أيضًا الخالق الإلهي ، ويتعامل مع العلاقة الجدلية الجوهرية بين الخالق والمخلوق ، حيث يعبر الله عن نفسه في الخلق والخلق يتدرج في العودة إلى الحياة الإلهية.ويجب أن تُفهم الطبيعة على أنها ما هو حقيقي بالمعنى الأوسع ،ومجموع كل الأشياء الموجودة وغير الموجودة وتشمل الطبيعة كلا من الله والخليقة،والطبيعة لها أربعة أقسام: ١)الطبيعة التي تَخلق ولا تُخلق(الله) ، ٢)والطبيعة التي تَخلق وتُخلق (الأسباب البدائية) ،٣) والطبيعة التي خُلقت ولا تَخلق (التأثيرات الزمنية المخلوقة) ، ٤)والطبيعة التي لم تُخلق ولا تَخلق (اللا وجود). كان القصد الأصلي هو تكريس كتاب واحد لكل قسم من الأقسام الأربعة ؛ وهكذا يتعامل الكتاب الأول مع الطبيعة الإلهية،وموكب أو خروج كل الأشياء من الله ، والكتاب الثاني يعامل الأسباب البدائية ، والكتاب الثالث من آثارها المخلوقة ، بما في ذلك طبيعة الخلق العدمي ومراحل خلق العدم. ويتطلب موضوع الخلق من إرويجينا معالجة القضايا المتعلقة برواية الكتاب المقدس عن الخلق ، وبالتالي في الكتاب الثالث يشرح في نسخته الخاصة من Hexaemeron. إن الحدث الجسيم لظهور الطبيعة البشرية في اليوم السادس من الخلق يتطلب معالجة واسعة ، ويضطر إرويجينا إلى تكريس كتاب رابع لهذا الموضوع ،وبذلك يرجع عودة كل الأشياء إلى الله إلى كتاب خامس. وهكذا ، أجبر إرويجينا على التخلي عن خطته الأصلية المكونة من أربعة كتب وإضافة كتاب خامس.وهذا التغيير في الخطة مهم بشكل خاص لأنه يساعد على تحديد المراحل المختلفة لتكوين النص وأحد الجوانب الأكثر روعة في (Periphyseon) هو قدرة إرويجينا على جمع الأفكار المتناسقة والمنسجمة مثل مجموعة متنوعة من المفكرين والمصادر،والفنون الليبرالية وتقاليد الحوار الفلسفي،والأنطولوجيا الثيوفانية لديونيسيوس الأريوباجي،واللاهوت الثالوثي لأوغسطين.[٧٠]

ويستشهد إرويجينا من خلال مجموعة واسعة من المصادر الكتابية والفلسفية لدعم تصوره للخلق. ولكن أكثر جوانبها إثارة للإعجاب هو تصور الخلق على أنه عملية خروج وعودة ؛ لأن كل الأشياء لها نفس الأصل أو السبب ، وكل الأشياء لها نفس النهاية.وعلى عكس هؤلاء الملحدين الذين يطرحون أسئلة عميقة مثل "كيف خلق الله كل شيء في أسبوع واحد؟".ويؤكد إرويجينا رأيه المشترك مع الفلاسفة المسيحيين الآخرين على الطبيعة الرمزية للكتاب المقدس.ويصف الكتاب المقدس بأن عملية الخلق قد تتم بعدة طرق و كان من المفترض أن تكون هذه الطرق مفهومة ، ولكن كما قال إرويجينا هي أبعد من الفهم ، لأننا لا نستطيع معرفة عقل الخالق،وعملية الخلق هي عملية "إظهار المستور أو الخفي".[٧١]

ويتضمن "علم الكونيات" عند إرويجينا وجهات نظر أصلية حول الخلق،والمادة،والفضاء،والمكان"، والوقت،والجسد المادي،وطبيعة الجنة والجحيم،وما إلى ذلك.وعلى سبيل المثال،الجنة والنار ليسا مكانين.والجنة هي طبيعة بشرية كاملة (PeriphyseonIV.840a)،وبينما الأرواح المحاصرة في تخيلاتها هي في "الجحيم". ويعرّف الطبيعة (natura) على نطاق واسع جدًا على أنها "كُلّية كل الأشياء" بما في ذلك الكائنات وغير الكائنات ، سواء من الله أو الخليقة.وكل الأشياء تخرج وتعود إلى الإله الواحد ،الذي يفوق الوجود والعدم.والله "يخلق نفسه من خلال إظهار نفسه في ظهورات" (Periphyseon I.446d). وهذا الظهور الذاتي، مطابق للكلمة وخلق كل الأشياء الأخرى،لأن كل الأشياء واردة في الكلمة،وتحتوي الكلمة على الأفكار الإلهية أو "الأسباب الأولية" (السببية البدائية)؛ لكل الخليقة،والتي تنتقل إلى آثارها المخلوقة.وتتناقض الأسباب البدائية الخالدة مع "المسيرة المتغيرة والناقصة والخالية من الشكل لهذا العالم المعقول".[٧٢]

ويحدد إرويجينا أخطاء(Gottschalk) جوتشاك في منتصف الطريق بين البدعة البيلاجية* التي تلعب دور النعمة الإلهية والبدعة المعارضة التي تنكر حرية الإنسان.وبدوره أُتهم

إرويجينا نفسه بسبب تركيزه على الإرادة الحرة "بأوريجين" ،وهو كان من ابرز أوائل آباء الكنيسة المسيحية"Origenism".[٧٣] .ويؤكد إرويجينا أن الفلسفة الحقيقية والدين الحقيقي هما نفس الشيء.ويصر على إتباع قواعد الخلاف الديالكتيكي ويقاوم إدعاءات جوتشاك من خلال إظهارها على أنها مُعاكسة للحس،وطبيعة الله واحدة،وكذلك أقداره.وهناك معنى شرعي تمامًا يمكن من خلاله أن نقول إن الله قدّر: "ليس هناك شك في أن الأقدار تنبثق أساسًا من الله". لكون الله صالحا تمامًا و "سبب الرغبة" لجميع المخلوقات ، فإنه يريد أن يخلص كل البشر. ولكن الله لا يقدّر النفوس للدينونة و يلعن البشر أنفسهم من خلال خياراتهم الحرة.وعلى أساس أن التأثيرات المعاكسة لا يمكن أن تأتي من سبب واحد ،ويجادل إرويجينا بأن الله لا يستطيع أن يعيّن كلاً من الخير والشر، ولكن الخير فقط ،علاوة على ذلك الخطيئة و الموت، والتعاسة ليست من عند الله. ولذلك فالله ليس سببهم ؛ لأن الله لا يستطيع أن يعيّن الشر؛ لأن الشر لا وجود له، فإن المعرفة المسبقة لا تسبب ما هو معروف مسبقا، وليست كل المعلومات المسبقة هي الأقدار.وبالمعنى الصحيح أن الله هو خارج الزمن، ويتخذ البشر دفعة واحدة جميعًا ، ولا يمكن أن يقال بأن الله أنه يعرف مسبقا أو يقدّر،والمصطلحات المنقولة من الأشياء المخلوقة.ونجد إرويجينا لا يحل بشكل كامل ادعاءاته بأن الأقدار تنطبق بشكل صحيح على الله،وفي نفس الوقت تُنسب مجازيًا. وليس لديه حتى الآن إمكانية الوصول إلى طريقة ديونيسيوس الديالكتيكية للتعامل مع الإسناد الإلهي.[٧٤]

وتتمحور فلسفة إرويجينا حول الله الذي يُفهم من المصطلحات الأفلاطونية الحديثة على أن الله غير محدود ومتساوي أو "متطابق مع ذاته".ويتجلى لخليقته ويمكن أن تدركه بإعتباره المبدأ الأول والأعلى،وينبثق منه كل الأشياء بشكل أبدي،ومما يجعلها تتقدم في أجناسها وأنواعها وأفرادها الموجودين في المكان والزمان ، ثم يستعيدها مرة أخرى إلى نفسها.وهذه العملية الكونية تكون ثلاثية و تنطوي على جدلية الوحدانية والإنصراف والعودة.ويجب أن تَفهم جميع الكيانات المخلوقة، وبما في ذلك الطبيعة البشرية على أنها "أفكار" أبدية في ذهن الله.ولكن الطبيعة البشرية فقط هي التي تتكون في الصورة الإلهية والمثال الإلهي، ولذلك يلعب الجنس البشري دورًا خاصًا في جدلية الخروج والعودة. ويقتبس إرويجينا من أوغسطين أن الله أصبح إنسانًا ، وبحيث يمكن للبشر الوصول إلي مكانة أو مرتبة الله. ويفشل البشر في فهم طبيعتهم الحقيقية كصور لله لأنهم مشتتون بسبب "المظاهر" المؤقتة العابرة ، والتي تحجب العقل وتولد العالم الزماني والمكاني المعقول. ومن خلال ممارسة التأمل الفكري و بمساعدة نعمة الإستنارة الإلهية التي هي تلقي إظهار الذات الإلهية ، وقد يعود البشر إلى التوحيد مع الله ،والخلاص أو العودة إلى الواحد، وينطوي على تحويل الجسد المادي إلى جوهره غير المادي الأصلي. ويتم الحفاظ على الجنة والجحيم على أنهما حالة ذهنية، وليست أماكن فعلية. ويقول إرويجينا إن الجنة ليست شيئًا سوى الطبيعة البشرية الكاملة. وتم تفسير وصف إرويجينا عن الطبيعة على أنها قريبة من الله والخلق ، ومع ذلك يشدد إرويجينا على جوهر الله في الخلق وتجاوزه.[٧٥]

## ٤) تقسيم الطبيعة عند إرويجينا:-

يمكن تصور المسار المنهجي الذي قاد إرويجينا إلى التقسيم الرباعي كنتيجة لفهمه للديالكتيكى على أنه " الفن الإلهي " الذي بموجبه قام الخالق نفسه ببناء الخلق بشكل ديالكتيكي. لتقديم تطبيقات جديدة ومبتكرة في علم اللاهوت بطرق مختلفة وعن تلك التي كان يمكن أن يجدها في الديالكتيكية الرئيسية عند الآباء اللاتينيين و القديس أوغسطين وبوثيوس.

ومن الواضح أن إرويجينا لم يكن ليكتب (**Periphyseon**) " القدر الإلهي" وطور نظامه خارج حدود اللاهوت في عصره فقط، ومن أجل ملء هذه الخلية الإشكالية من جدول التقسيم الرباعي للطبيعة، ولكن على العكس من ذلك فقد استغل أدوات فن الديالكتيك من أجل تقديم مكان للسمو المطلق والتعالي لله في وصفه للواقع كله.وأن إستحالة الطبيعة الرابعة هي في الواقع الطريقة التي يمكن بها تقسيم الطبيعة،ومن خلالها يمكن أن يتجاوز مفهوم الطبيعة

الذاتي وينتشر إلى أعلى المستويات اللاهوتية.وتصور الله المطلق، بما أن الله معروف من أفعاله ، وقبل كل شيء من فعل عملية الخلق،فإن هذا يتناقض مع قول إرويجينا بأن الله يمكن فهمه على أنه غير خالق،وهو في حد ذاته لا مفر منه لمعرفة البشرية لعملية الخلق اللاوجود. وبالتالي ، فإن المشكلة الأولى التي نواجهها في فهم إرويجينا لمفهوم الخلق لا تتعلق بالكائن غير المخلوق لله، بل بكونه فوق نشاط الخلق نفسه بإعتباره طبيعة غير مخلوقة.. ومن المستحيل ألا يكون الله خالقا ، لأنه لا توجد طريقة أخرى للتعرف عليه إلا من خلال عملياته الإبداعية ، فإن المعرفة التي يمكن أن تمتلكها المخلوقات الفكرية عنه ستكون مستحيلة تمامًا. وحتى مفهوم الله سيكون مستحيلا.والله في تفوقه ليس مخلوقا وليس خالقا ، وما هو مستحيل للمعرفة الفكرية هو حقا مناسب له ، الذي هو فوق الطبيعي وخارق للطبيعة. وبهذا المعنى فإن التقسيم الرابع للطبيعة ضروري لعرض التقسيم الرباعي للطبيعة الفائقة الحقيقية لله في حد ذاته.[٧٦] ويمكن فهم النظام الكوني لإرويجينا على أنه تبديل لمذاهب الآباء اليونانيين على أساس الفكر الأوغسطيني و في هذا النظام نجد الأفكار الإلهية هي المبادئ الأولى المخلوقة التي من خلالها خلق الله الكون،وبالتالي فإن الأفكار الخارجة عن الجوهر الإلهي ، ونجد هذا الرأي مثل قول القديس "أوغسطين"، وهنا يحاول إرويجينا الحفاظ على طبيعة الأفكار الجوهرية والأساسية،وبحيث تصبح الأفكار هي الجوهر الأول "المخلوق"،والجوهر المخلوق والأفكار الخارجة وهما من قدرات الله ،وكلا الفئتين غير مخلوقين.وبزعم " يقال" أن إرويجينا من خلال ذلك حاول الحفاظ على سمو الجوهر الإلهي غير المخلوق، ومن خلال تصنيف الأسباب الأساسية على أنها مخلوقة.[٧٧] ويعتقد إرويجينا أن الله هو بدء الأشياء ونهايتها، وأنه روح خالصة مجردة لا تحدها حدود ،ولا تميزها صفات، وقد إتخذ الله هذا العالم وسيلة للتعرف عليه،وقد إنبثق علي الكون من قوة وضوء وعقل إنبثاقا من الله، ولابد أن ينتهي المصير بهذه المخلوقات كليا إلي حد تبلغ به الغاية المنشودة فتعود إلي الإتحاد بالله من جديد ، وأن كل محاولة لفصل الله عن مخلوقاته باطلة ، إلا أن تكون علي سبيل المجاز، وكذلك الأشياء كلها التي في الكون ليست إلا أمثلة لفكرة الله ، فكل الأشياء الموجودة في الكون وسائل إتخذها الله لظهوره ، وهذا الكون هو الله إذا نظرت إليه كوحدة خالقة ، وهو في نفس الوقت العالم إذا نظرت إليه من ناحية أشياء متعددة مخلوقة ، وكشف الله عن نفسه إنما يتم علي درجات متتابعة ، فمن الله ينبثق أولا العالم العقلي ، وهو الجانب من الكون الذي يخلق وله في الوقت نفسه مقدرة الخلق ، ونعني به الكليات ومنها ينشأ عالم الظواهر الحسية، وهي أخطر أنواع الحقيقة لقلة ما يتحقق فيها من صفات كلية.[٧٨]

ـ يقسم إرويجينا الطبيعة الإلهية إلى أربعة "أقسام"، أو "الأنواع" أو "الأشكال" ، وهي:

١. الطبيعة التي تَخلق ولا تُخلق .
٢. الطبيعة التي تَخلق و تُخلق.
٣. الطبيعة التي خُلقت ولا تَخلق .
٤. والطبيعة التي لم تُخلق ولا تَخلق.

ونجد الله موجود في جميع الأقسام الأربعة.وإن خروج كل الأشياء في الخليقة يوازنه (الله).وهناك عودة عامة لكل الأشياء إلى الله.وستعود الأشياء المادية إلى أسبابها الجسدية ، من الجسدية إلى الأبدية ، وسيتم إمتصاص النهاية في اللانهائية.وسيحقق العقل البشري إعادة توحيده مع الإله ، وبعد ذلك سيصبح العالم المادي والزمني جوهريًا جسديًا وخالديًا وفكريًا.ويحقق المختارون "التقديس" ،وحيث يندمجون مع الله حيث تندمج الأضواء في النور الواحد ،وحيث تتداخل الأصوات في الواحد.وسيكون الله "الكل في الكل".ويدعي إرويجينا بشكل مثير للجدل أن الله والمخلوق هما في نهاية المطاف "نفس واحدة" ، وأن الله هو "جوهر كل شيء" أو "شكل كل شيء" ، وهي تعبيرات أدت إلى اتهام المذهب الوجودي. ومع ذلك ، يشدد إرويجينا أيضًا على السمو الإلهي وهو الله ،وهو اللا وجود فوق الوجود وكذلك مبدأ أو شكل كل الأشياء.[٧٩]

ولكن كيف يتم فعل الخلق؟

يقول "إرويجينا" إن علينا أن نتبع ما أتي به الوحي الذي قال إن الله قد خلق عن طريق " الكلمة".ويفسر الوحي لنا "الكلمة" بأنها المثل أو الصور السرمدية التي صدرت من الله، ويجب ألا

نفهم هذا الصدور علي أنه متأخر في الزمان. وإنما وجدت الصور منذ الأزل مع الله،وستوجد إلي الأبد مع الله.[٨٠]

وتجدر الإشارة إن فكرة الخلق هنا هي مفهوم رئيس للفكر المسيحي ، بطريقة تسمح لنا برؤيته كأحد الأسس النموذجية للرؤية المسيحية للعالم، نظرًا لأن إرويجينا كان مؤلفًا مسيحيًا ، فغالبًا ما يُفترض أن الخلق هو مفهوم إفتراضي في الفلسفة الإيروجينية ، وليس مفهومًا مميزًا ،وكما كان متصورًا في بداية العصر المسيحي أو في العصور القديمة المتأخرة،وعندما كان المفكرون المسيحيون متحدين بشكل مباشر من قبل الأنظمة الفلسفية الأخرى المتعلقة بأصول كل الأشياء، يزعم التأريخ الحديث أن فكرة الخلق يمكن أن تتواجد في الفكر الإيروجيني جنبًا إلى جنب مع المفاهيم النموذجية الأخرى،وقد أشار الباحثون إلى العلاقة الديناميكية بين الواحد والجوهر وفقًا للفكر الأفلاطوني الحديث. والعقيدة الإيروجينية الأخرى ،وتلك الخاصة بالأسباب البدائية، وغالبًا ما تم استيعابها إفتراضيًا في الأفكار الأفلاطونية على أساس المصطلحات التي اعتمدها إرويجينا نفسه ،وعدم وجود مساهمة واسعة مخصصة تحديدًا للعلاقة بين النظرية الإيروجينية.ولم يتم حتى الآن، إي إنتاج للعقيدة السببية وعقيدة الخلق في صميم التكهنات الإريوجينية حول الخلق ،ونجد أن مبدأ الحكمة الإلهية هو عدم وجود طرق متعددة لفكرة الخلق في الحكمة كطريقة لفهم العقيدة المسيحية لعملية الخلق.وتكمن تكهنات إرويجيناحول الخلق علي أساس التقسيم الرباعي للطبيعة ، وهي من أهم حُجة لديه وأكثرها شهرة ، وتشكيل الإطار العام لتفكيره كله.وهذا التقسيم من الناحية الفنية ،وهو شكل ديالكتيكي مشتق من إسناد الفعل على الموضوع الطبيعي ،ومتوافق في الإيجابي والسلبي ، ويمكننا تمثيله بيانيا في الجدول التالي.

| إثبات الخالق | سلبي لم يخلق | الشعور السلبي |
|---|---|---|
| التقسيم الثاني للطبيعة ،سبب البدائي | التقسيم الأول للطبيعة سبب كل الأشياء والأشياء الموجودة ، والأشياء الغير موجودة | الحس النشط ↓ اثبات يبدع |
| التقسيم الثالث ومن المعروف أن هذه الأشياء عبارة عن تخليق في الطبيعة | التقسيم الرباعي الإستحالة (الله) | نفي لا يخلق |

و يجب أن يكون اهتمامنا الأول هنا هو فهم كيف توصل إرويجينا إلى هذا التقسيم الرباعي للطبيعة، بالتحديد ولماذا اختارها لتقسيم وصفه للواقع برمته؟. يمكننا شرحه بطريقتين: الأولى هي النموذجية ، والثانية :المنهجية وهي مستقلة وخارجه عن كل تشبيه وعلاقته بتأثيره ، وتصرف بإرادته،ومن خلال سلطته،وخارج أي ضرورة. ولم يكن هذا الإختيار مسموحًا به فحسب، بل كان مطلوبًا أيضًا من خلال مصطلحات التقليد الآبائي والكنسي،وإذا كان من الممكن تحديد أي كلمة على أنها واحدة من العلامات النموذجية للفكر المسيحي ، فإن محاولة إرويجينا لإعطاء الحياة لوصف شامل للطبيعة بأكملها لا يمكن أن تتحرك.وغير ذلك من المفهوم النموذجي لـ "الخلق".[٨١]

مجمل هذا يمكن القول :إن هذا المخطط ينتج عنه تفاعل متغير بإستمرار بين الوجود والعدم. وإقترح " إرويجينا" أنه يمكن النظر إلى الواقع نفسه على أنه موجود من منظور، وغير موجود من منظور آخر.ويصبح الفرق بين الوجود والعدم ، وبين الله والعالم،وبهذه الطريقة تكون مسألة عرضية وليست مسألة جوهرية.وربما ليس من المستغرب " المستحيل " أن هذا هو التقسيم الملحوظ للحدود بين الخالق والمخلوق، ومما أدى إلى إدانة الكنيسة الكاثوليكية لإرويجينا بعد وفاته بسبب ميوله التوحيدية.وعودة كل الأشياء إنطلاقها من الله وعودتها إلى الله ، ولا ينبغي أن يُنظر إلى هذه الحركة المزدوجة على أنها عمليات منفصلة ،بل على أنها تفاعل مستمر. وأن

الرابط بين حركة كل الأشياء من الله وعودة كل الأشياء إلى الله هو المسيح،وقد نلاحظ هنا كيف تعامل إرويجينا مع الفكر "الوثني" حسب معتقداته المسيحية.

ونفسر ما يقدمه إرويجينا في الكتاب من القسم الثاني إلى القسم الرابع من (Periphyseon).في خروج التقليد عن الحرفية هو التعليق الموسع على( Hexaemeron ستة أيام

"- يشير مصطلح Hexameron هو عبارة عن الرسالة اللاهوتية التي تصف عمل الله في ستة أيام من الخلق أو إلى ستة أيام من الخلق بأنفسهم. وغالبًا ما تأخذ هذه الأعمال اللاهوتية شكل تعليقات على سفر التكوين"كتاب لـ روبرت جروسيتيست)، يُنظر إلى الأيام الستة للخلق على أنها تأملات نبوية وليست أيامًا أرضية.ويتم تفسير عبارة "في البداية خلق الله السماء والأرض" على أنها تشير إلى "خلق النماذج البدائية"، أو"الأسباب الأولية".وكما يسميها إرويجينا ، في"اللوغوس الإلهي".وهذه هي النماذج الأولية لكل الأشياء المعقولة "الجنة" والعقلانية "الأرض" (الكتاب الثاني). وتدل الإشارات الكتابية إلى أن الأرض فارغة وباطلة وإن الظلام في الأعماق قد يفهمها " يوضحها" إرويجينا على أنها تشير إلى الأسباب البدائية التي لا يمكن للعقل البشري أن يفهمها (الكتاب الثاني)،ومن الواضح أن فكر إرويجينا هو استمرار المنهج المجازي لفيلون وأوريجين وأوغسطين في روايات الخلق.وعندما يذكر سفر التكوين أن روح الله كانت تحوم فوق المياه،ويُقرأ على أنه يشير إلى الروح القدس المنبثق من الآب والمرتفع فوق كل الجواهرالمخلوقة.ومن اللافت للنظر أن إرويجينا رفض بأن الروح تنبع من الآب والإبن،مفضلاً التعليم اليوناني على رأي واحد ، والذي سعى إلى دعمه بحجج من المنطق (Periphyseon) ، ويتم توزيع الأسباب البدائية من روح القدس إلي الأجناس والأنواع المختلفة وأفراد الأشياء السماوية والعقلانية.

وفي الكتاب الثالث من (Periphyseon) نجد مناقشة واسعة للاشيء (العدم) الذي من خلاله خلق الله.وقد وضح إرويجينا أن الله خلق مادة لا شكل لها من العدم،وخلق العالم من مادة لا شكل لها ،وكما فعل القديس أوغسطين. ويُهاجم إرويجينا "الفلاسفة الوثنيين":لأنهم رأوا المادة التي لا شكل لها على أنها أزلية مع الله. ومن الخطأ أن ننظر إلى العالم على أنه نوع من ملاء بين الله من جهة وما لا شكل له من جهة أخرى.[٨٢] ويواصل إرويجينا تعليقه على أيام الخلق من يومين إلى ستة أيام ،واصفا خلق الله للكون المرئي. الأمر الإلهي "ليكن نور" ، ويدل على خلق كل من الطبيعة الملائكية والبشرية (PeriphyseonIV). ويركز اليوم الثاني على أسباب كل الأشياء،والعناصر الأولية، والأجسام المركبة، ويشير اليوم الثالث إلى التمييز بين الشكل الأساسي والمادة المشكلة.ويصف اليوم الرابع موكب الأجرام السماوية وأسبابها البدائية الموجودة كما هي في الفضاء اللامتناهي.وفي اليوم الخامس يصور خلق الله للنفس كما هو موجود بين الحيوانات والطيور البحرية.ويستلزم اليوم السادس خلق الحيوانات البرية،كل منها يتكون من الجسد والروح.[٨٣]

وبالنسبة لإرويجينا يشمل هذا الخلق الجنس البشري ، كونه أقرب إلى الثدييات من الحيوانات الأخرى و(الكتاب الرابع) - تفسير صحيح من الناحية التصنيفية على الرغم من أن الله قد أمر الماء والأرض بإنتاج الحياة ، إلا أنهم لا يفعلون ذلك بأنفسهم.وفي الكتاب الرابع من (Periphyseon) ،جادل إرويجينا بشكل صحيح في أنه من خلال تشغيل قوة الحياة ، والتي تسمى التغذية ، وفقا للقوانين وا لمبادئ التي تم زرعها في تلك العناصر، فإن فاعلية البذور مع الماء والأرض يحتويان ، وينطلقان من التجاويف السرية للخلق عبر الأجناس والأشكال إلى الأنواع المختلفة من الأعشاب والأغصان والحيوانات. " يرى إرويجينا أن هناك طبيعة عامة خلقها الله تشارك فيها كل الأشياء. من هذه الطبيعة ،وتُشتق الكائنات المادية كالتيارات التي تصدر من مصدر واحد،وتتابع مساراتها المختلفة من خلال قنوات تحت الأرض حتى تندلع فوق الأرض في الأشكال المختلفة للأشياء الفردية في الطبيعة "وهذا المفهوم يكشف الحياة على الأرض ومتوافق بشكل كبير مع العملية التطورية.[٨٤]

وفي الكتاب الرابع من (Periphyseon) ، تظهر أنثروبولوجيا واسعة النطاق عندما يفكر إرويجينا في خلق الجنس البشري. وهو يتألف من تفسير استعاري للفصول الثلاثة الأولى من سفر التكوين ،ومستوحى من التعليقات السابقة التي كتبها غريغوريوس النيصي وأمبروز وأوغسطين ، ومن المثير للإهتمام أنه يرى أن اليوم السادس من الخلق بداية العودة إلى الله ،وفي حين أن الأيام الخمسة الأولى تشكل المثلث المصيري من خلق الله.وأكد إرويجينا أن الله وحده موجود بذاته ، بينما خلق الله البشر.[٨٥] وقرأ إرويجينا روايتين عن خلق الجنس البشري في الفصلين الأول والثاني من سفر التكوين تشير إلى الخلق كجزء من مملكة الحيوان أولا ،ويليه الخلق في صورة الله ومثاله . ولذلك فإن الطبيعة البشرية شبيهة بالطبيعة الحيوانية أي بالمعنى المادي وأيضا شبيهة بالطبيعة الروحية "أي بالمعني السماوي" (الكتاب الرابع). وحدث الخلق الثاني بعد السقوط ، حيث بدأ بتقسيم الطبيعة البشرية إلى جنسين ، وعلى عكس النظرة المسيحية التقليدية،ورأى إرويجينا أنه لم يكن هناك فاصل زمني بين هذين المخلوقين (الكتاب الرابع). وهذا يعني أن الخلق والسقوط تزامنا مع البشر. ومن الآثار الأخرى لهذا الرأي أن طبيعتنا الحيوانية لا ينبغي أن يُنظر إليها على أنها عقاب للخطيئة (الكتاب الرابع) ، وبما أن البشر هم الحيوانات الوحيدة التي خُلقت على الصورة الإلهية ، ويتابع إرويجينا ،فقد اخترنا الله لنحكم على خليقته " مخلوقاته".ويتم تفسير الأمر الإلهي لآدم بتسمية جميع الحيوانات (تكوين ٢:١٩) على أنه مفهوم الطبيعة ،وكما هو موجود في العقل البشري ،وهو جوهر الطبيعة نفسها تمامًا كما يجب أن يكون جوهر النظام المخلوق أن وجد بأكمله في العقل الإلهي (الكتاب الرابع). ونجد العلاقة الوثيقة بين الجنس البشري والعالم الطبيعي من وجهة النظر هذه ، والتي سيتم تأكيدها في النهاية من خلال البديهية البيولوجية القائلة بأن جميع الكائنات الحية على الأرض مرتبطة جينيًا.[٨٦]

ويشرح إرويجينا في كتابه "عن تقسيم الطبيعة" حيث قسم العالم إلي أربعة أقسام : الله الخالق؛اللوغوس والمثل الأفلاطونية ، والعالم المادي، والله هدف الخليقة،وكانت هذه طريقة تفكير الأفلاطونية المحدثة، وبالفعل تأثر إرويجينا بكل تعاليم الأفلاطونية المحدثة وقد إعتقد إرويجينا مثله مثل أفلوطين بأن الكون تدرج هرمي منظم، يبدأ من الله في القمة،حتي المادة في القاع. ومع ذلك فالأجزاء السفلية من هذا التدرج غير متمايزة عن الأجزاء العليا ؛لأنها ببساطة عبارة عن تأثيرات ذاتية لله عن ذاته،وهنا نلمس الأثر القوي لمذهب وحدة الوجود ،وهو المذهب الذي يقول بأن الله والطبيعة شيء واحد .وكان هذا هو فكر إرويجينا والذي تأثر بأوريجين أيضًا بقوة بإعتقاده بأن كل الخليقة لا " تنبع من الله" فحسب، بل وأيضًا ستعود إليه في إسترداد شامل.[٨٧] ومنذ أواخر القرن التاسع وما بعده، مارس إرويجينا تأثيرًا كبيرًا داخل المسيحية اللاتينية ،لا سيما من خلال (Periphyseon) وترجمته لكتاب Dionysian ، ومع ذلك ،ومع إدانة (Periphyseon) لـ بدعة من قبل الكنيسة الكاثوليكية في عام ١٢١٠ ومرة أخرى في عام ١٢٢٥ ،وتم وضع كتابه في حالة من الغموض.وعندما تجرأ جيل الباحث الإنجليزي توماس على طباعة (Periphyseon) لأول مرة (في عام ١٦٨١ في أكسفورد) ،وتم إرسال العمل على الفور إلى فهرس الكتب المحظورة ،حيث سيبقى حتى مجلس الفاتيكان الثاني بعد ٣٠٠ عام تقريبًا.

ويلاحظ إن علم الكونيات عند المسيحية الأفلاطونية قد يستلزم إزدواجية الخلق الإلهي، فالله يخلق العالم الواضح للأنماط البدائية بشكل مباشر والعالم الحسي للظواهر بشكل غير مباشر.وتتعلق هذه الإزدواجية أيضًا بالوقت ، حيث يتم إنشاء النماذج البدائية خارج الوقت بينما يتم الكشف عنها في غضون الوقت.ولذلك فإن العالم أبدي ومخلوق،أبدي من وجهة نظر الأنماط البدائية ومخلوق من وجهة نظر الظواهر. ومن الناحية التطورية،تشير النظرية المسيحية الأفلاطونية إلى الخلق إلى أن تنوع الحياة على الأرض يرجع إلى ظهور الأفكار الإلهية في الزمان والمكان. ،ويمكن أن يُنظر إلى العملية التطورية على أنها الكشف الزمني لأنواع الآثار الأبدية. "نظرية التوازن مع الأفلاطونية المسيحية".[٨٨]

وقد نفسر نص إرويجينا عن الإرادة " حيث يقول إرويجينا إن الشر ظاهري سيزول في وقت ما عندما يوحد الله الأشياء تماما ". وقال إرويجينا " أن العقل السليم لا يتهيب أن يعلن أن الشيء الذي يبدو في أجزاء هذا الكون شرا أو خيانة أو بؤسا أو حرمانا .وبالنسبة لأولئك الذين لا يقدرون علي أن يروا "الكل" في وقت واحد، ويصبح حينما نتأمل الكل تماما كما نتطلع إلي لوحة جميلة برمتها،لا حرمانا ولا خيانة ولا خطيئة"

يُلح "إرويجينا" علي فكرة تأمل الكل، ويقصد بهذا أن ننظر إلي الأحداث والأشياء علي أنها خيوط متشابكة في تسبيح واحد ، فلا نفصل الشيء عن سواه ولا الشر عن الخير ولا البؤس عن السعادة بل أن علينا أن نسرف في التأمل حتي نتلاشي الفواصل بين كل هذه المتناقضات فندركها في وحدة الخبرة التي بدأت منها والتي ستعود إليها بأمر الله.[٨٩]

لأن الشيء الوحيد الذي هو الله / الخير حقا ، في حين أن الشر ، مثل التقليل من الخير ليس له حالة وجودية إيجابية على الإطلاق ، فإنه من المستحيل على الشر أن يتحمله. وبالتالي ، فإن (Apokatastasis) بالنسبة لأوريجين ينطوي على الإلغاء النهائي لكل أثر للخطيئة والشر والإستعادة الكاملة لجميع المخلوقات العاقلة إلى الخير ،وعندما يكون الله "الكل في الكل". يقول أوريجين: "لذلك ،أيضًا يجب ألا نفترض أن أي شر يصل إلى هذه الغاية ، لأنه عندما يقول أن" الله في كل شيء " وينبغي أن يقال إنه يسكن حتى في بعض أنواع الشر" في النهاية،وعندما شاء الله كانت كل الأشياء لجميع الكائنات " لن يكون هناك بعد الآن أي تناقض بين الخير والشر،حيث لا يوجد الشر في أي مكان" (الأمير ٣.٦.٣). كما سنرى،فإن انحلال كل الاختلاف يتناقض بشدة مع مفهوم إرويجينا عن الإنسجام الكوني ، حيث يتم احتضان الخير والشر والقديس والخطاة ضمن الوحدة الشاملة للخير الإلهي.ويقول أوريجين : "يمكن لكل طبيعة عقلانية في عملية الإنتقال من نظام إلى آخر ، أن تنتقل عبر كل ترتيب إلى بقية النظام ، ومن الكل إلى الكل" (الأمير ١.٦.٣). في نهاية (apokatastasis) ، ستختبر جميع الكائنات دون استثناء التقديس عندما يكون الله "الكل في الكل".[٩٠] ويقدم لنا إرويجينا معالجة مدروسة بعمق لهذا المبدأ المهم ، ومن بين الإبتكارات العديدة الرائعة التي يقدمها إرويجينا ،وجب التركيز بشكل أساسي على شيء واحد وهو التمييز بين الطبيعة والإرادة ، والذي يختلف فيه بشكل كبير عن أوريجين. يجب أن يجادل بأن هذا الاختلاف والنتائج التي تنجم عنه تنبع من محاولة إرويجينا للتوفيق بين اللاهوت المتعارض لأوريجين وأوغسطين. فإن تصادم إرويجينا مثل أوريجين في مسألة التكهنات اللاهوتية هي عبارة عن جذور قوية حيث تدعي أن الله / الخير له حقيقة ، في حين أن الشر هو مجرد حرمان من الخير ، ونقص في الوجود. التي ليست سوى مشاركة الله مع الواقع الأساسي كما تتخيل،ليس لديك شك في خلود الطبيعة الإلهية وكل الأشياء التي خلقت فيها ومن خلالها ، وهي وحدها أبدية حقا وفريدة من نوعها ،وذلك الحياة الخالدة هي الأبدية من خلال المشاركة في خلودها؟.[٩١]

## ٥)آثار إرويجينا وأهميته:-

لإرويجينا أهمية كبري من الناحية الثقافية تتمثل في الآتي:

١) ترك مهمة التدريس في المدارس الأوروبية إلي أساتذة من العرب ومن اليهود والمسلمين لإلمامهم الواسع بالثقافة العربية،وإلي أساتذة من الأوروبيين الذين ذهبوا إلي أسبانيا وأتموا دراستهم في مدارسها العربية.

٢)إرسال أكبر عدد ممكن من الطلاب الغربيين إلي الأندلس لتلقي العلم علي أيدي العرب ، حتي يعدوا أنفسهم لتحمل مسئولية التوسع الثقافي في أنحاء البلاد.

٣ )ترجمة أهم الأثار العربية، وبصفة خاصة ما كان متصلاً منها بالأداب ، والعلوم ، والفنون ، والطب والفلسفة إلي اللغة اللاتينية التي كانت لغة الثقافة هناك في ذلك الوقت.

يقول "هيجل" في مؤلفه / "محاضرات في تاريخ الفلسفة" ما نصه:-

"فليست الفلسفة في العصر المدرسي إلا لاهوتاً ، ولا اللاهوت إلا فلسفة ، والفيلسوف المدرسي هو من يبحث فى اللاهوت بحثا علميا منظما".

ونصف فلسفة العصر المدرسي هي الفلسفة الأوروبية التي انتشرت بين الكنائس في شكل لاهوتي،وكانت الفلسفة والدين فيه شيئا واحدا ، وإنفصال أحدهما عن الاخر إنما كان عند إنتقال الناس إلي العصور الحديثة لما رأوا أن بعض ما يراه العقل حقا قد يراه الدين باطلا ،وكانوا من قبل يرون أن ليس هناك إلا حق واحد وهو ما أقره الدين.[٩٢]

## ٦)أوجه التشابه والاختلافبين أوريجين وإرويجينا:-

نجد لكل فيلسوف أو لاهوتي أسلوبا فكريا أو منهجا يتبعه في سعيه إلى المعرفة. فهناك المنهج الجدلي، والمنهج الإستنباطي، والمنهج الوجودي... ولأوريجين أسلوبه الخاص في شرح الكتاب المقدس،ويمكن تسميته "المنهج الرمزي". فمن خلال إعتماده لهذا المنهج، يسعى أوريجين إلى فهم المعنى الروحي للكتاب المقدس، ويجمع بين ثلاثة عناصر هي: الكتاب المقدس، والنفس البشرية، والوجود الكوني.وبهذه العناصر يكتمل إطار المنهج ويأخذ الرمز أبعاده، فينكشف أمام أعيننا العمق الروحي للكتاب المقدس. وهذه العناصرتتداخل بعضها ببعض لتشكل مجتمعا متكاملا.ويؤهلنا إلى

بلوغ حقيقة الله. ويتم إكتمال الثلاثية من النفس البشرية إلى الكون وإلى الكتاب المقدس، فالمسيرة واحدة ومبتغاها واحد، لأن مصدرها واحد وهو المسيح الإله. والمهم في الكتاب المقدس هو المعنى الروحي، والمهم في النفس البشرية هو صورة الله، والمهم في الكون هو كلمة الله. فالمعنى الروحي وصورة الله وكلمته حقيقة واحدة تكشف ذاتها لنا من خلال المظاهر الحسية المختلفة، أي نصوص الكتاب، والنفس البشرية والوجود الكوني. فمن هذه المظاهر الثلاثة يدعونا أوريجين إلى الإنطلاق نحو إدراك الحقيقة الداخلية الواحدة وهي حقيقة الله الروحية.[٩٣] ويحاول باستمرار أن يفسر كل العقائد تفسيرا رمزيا عقليا.فإذا نظر إلي الخطيئة قال إنه لم يحدث بالفعل أن هبط شخص من الجنة لخطيئة ارتكبها .بل وجد الإنسان في هذه الصورة "صورة الرجل أو المرأة" منذ البداية ،بإعتبار أن الخلق قد بدأ من الطبيعة الخالقة غير المخلوقة،فصار هناك اتصالا بين المادة والروح.هذا الإتصال هو الخطيئة، وذلك يجب أن تفهم فهما أخلاقيا بإعتبار إنها كانت نتيجة خطأ أرتكبه فرد من البشر . ولكن الوجود منذ البدء يقوم بالخطيئة في إجتماع المحسوس بغير المحسوس أو الروح بالمادة. ولما كان أوريجين هو زعيم الإتجاه العقلي في العقيدة المسيحية في عصره،فإنه لم يقف عند حد التفويض الذي ساد في أواسط أساقفة مدرسة الإسكندرية وذلك فيما يتعلق بتفسير بين الله والمسيح،إذ تناول هذه المسائل بالتفسير العقلي المجازي مما كان له الأثر في الإتجاهات الفكرية المسيحية فيما بعد.واستخدم التأويل كمنهج عقلي في هذا الإتجاه.

وعلي هذا النحو يفسر إرويجينا العقائد المسيحية بإعتبارها رموزاً. ونجد في نفس الموقف عند إرويجينا نظرية العودة النهائية إلي الله تتضمن الجواب بالإيجاب ويقول إرويجينا إنه لا يدوم مع الله ما يعارض خيرية الله.ويذهب إلي أن الله إذ يبعث الأشرار يبعث طبيعتهم والطبيعة خيرة وعقابهم روحي بحت،وهوعبارة عن عذاب الضمير والألم للبعد عن المسيح إلى الأبد،وضح ذلك في كتابه «الإنتخاب الإلهي»، وأما في «قسمة الطبيعة» فيصرح بأن الآلام المذكورة في الكتب المقدسة، لا ينبغي أن تفهم بالمعنى الحرفي، وإنما هي صور ورموز، فبعد زوال العالم المادي لن يبقى سوى موجودات روحية، فلا تتوهم الجحيم مكانا في عالم محسوس يحشر فيه الأشرار، ما هو إلا شقاء الضمير الذي يأكل» كالدود، والحزن الذي «يحرق» كالنار، فإرويجينا متردد في مسألة الخلاص النهائي لتردده بين المسيحية والأفلاطونية الجديدة قوام مذهبه، فلا غرابة أن تكون الكنيسة نظرت إليه نظرة ريبة وإنكار، وهو لا يحيد عن الأفلاطونية إلا في نقطتين، إحداهما: قوله بإنتهاء العالم، وهي ترى أن العالم أبدي، والأخرى: قوله بالخلاص بواسطة المسيح وهي تبنيه على قانون ضروري يعيد الموجودات إلى مبدئها، ولكنها أفلاطونية تمثلها فكر مسيحي متشبع بالكتب المقدسة وكتب الآباء،ويحاول تفهم المسيحية أولاً وآخراً، وكتابه «قسمة الطبيعة» مليء بالمباحث الفلسفية وهو أكبر مصنف ظهر في عصره.وفي

القرنين التاليين واتخذه اللاهوتيون مثالاً يحتذى في شرح العقائد، مع إنكارهم لآراءه، فأخرجوا كتبا منظمة على مثاله. وقد فازت عن ما كانت معروفة من هذا الشكل، فإرويجينا - بترجماته ومؤلفاته - يعتبر بحق مؤسس الفلسفة المدرسية.

ويقول أوريجين أن إنتشار المسيحية يجب أن يتم بواسطة التوفيق بين العلم والإيمان. وبينما كان بعض المفكرين المسيحيين يبحثون عن تعبير لمعطيات إيمانهم بواسطة الفلسفة اليونانية،اتخذ أوريجين لنفسه سبيلا مختلفا. فإنطلاقا من الكتاب المقدس سعى أوريجين جاهدا لإيجاد تركيبة مسيحية تجمع ما بين الحقائق الإيمانية الموحاة والمبادئ العقلية المكتسبة. فبدل الفلسفة اليونانية،ووضع أوريجين الكتاب المقدس، وبدل أفلاطون وأرسطو، أصبح بولس وبطرس مرتكز اللاهوت والفكر المسيحي. فلأول مرة في تاريخ الكنيسة، يكتسب اللاّهوت مكانة دينية قائما بذاته يستند إلى حقائق الإيمان ويبلغ إلى إستنتاجات عقلية.

إلي أي مدى إمتزجت النظريات اللاهوتية بالقضايا الفلسفية؟

إن الغرض الأساسي من ذلك إظهار المسيحية بصورة إيمانية وعقيدية مقبولة والبرهنة بوضوح عن إتفاقها مع العقل، وهذا ما أفضى إلى الإستعانة بالفلسفة -كنظام عقلي- لدحض دعاوى الخصوم واضمحلالها، وأظهر الحاجة إلى إرساء أسس علم اللاهوت. وعلينا أن لا ننسى- من وجهة نظر أخرى- كيف أن عناصر فكرية ودينية عديدة تداخلت فيما بينها، وإمتدت بشكل أوبآخر إلى ثنايا الثقافة المسيحية وأقصت إلى الوراء جانبا من جوهرها، فلقد تقبل المسيحيون كل النظريات التي تعلي وتضخم من شخصية المسيح بغض النظر عن أصولها وتأويلاتها،حيث أننا لنجد الفكر الأسطوري والوثني وكذلك اليهودي مثلا في بنية اللاهوت المسيحي.ولأن النظام العقائدي الديني ينبغي أن يتشكل في أعماقه جوهريا أصيلا سرعان ما أحدثت هذه العناصر الدخيلة خللا كبيرا في الجهاز الروحي والعقدي للمسيحية، كما أضعفت أيضا منظومتها الأخلاقية وتركيبتها الفكرية، وهذا ما اقتضى اللجوء إلى التأويل الرمزي، وأظهر الحاجةإلى التطعيم بالفلسفة اليونانية.

ويمكن القول إن أرويجين قد أضفي الشكل المنهجي والمذهبي لأول مرة في الشرق علي تعاليم الديانة المسيحية مبينا مدي موافقة المسيحية للعقل عندما تتجاوز حدود التفويض النصي.

وفيما يتعلق بمعرفة الله من خلال تجلياته ومخلوقاته ،بداية لابد من التأكد علي أن إرويجينا هنا ينظر إلي الذات الإلهية بوصفها داخل نظام الطبيعة وليس خارجها، ولذا جاء تعريف إرويجينا للطبيعة واسع النطاق لتشمل كل شيء فهي " مجموع كل الأشياء" بما في ذلك الموجود منها،وغير الموجود علي حد سواء الله والخلق،ويقول إرويجينا : " إذن الطبيعة هي اسم عام، لكل الأشياء ، تلك الموجودة والتي لاوجود لها".

## النتائج:-

١. استمرت سطوة دور رجال الدين والكنيسة علي اللاهوت،لذلك تم حصر التفكير العقلي في حدود ما يقرره النقل ويسمح به،وتم اختزال النشاط الفلسفي في بناء تصورات عقلية على أساسها إصباغ المباديء اللاهوتية بالطابع العقلي للتفكير الفلسفي والتي لعبت دورا كبيرا في حل كثير من الإشكاليات اللاهوتية المطروحة.فظهرت الفلسفة المدرسية التي بذلت جهدا كبيرا في إضفاء الطابع المسيحي علي الفلسفة، بسبب أن اللاهوت قد حدد وظيفته وهي الدفاع عن العقيدة.

٢. عملت المسيحية منذ بدايتها الأولى على حشد كياناتها الدينية الأصلية ومقوماتها الروحية لإرساء منظومة عقائدية متماسكة يحذوها في ذلك هدف أساسي هو أن ينتظم الإيمان المسيحي وتنجلي معالمه، ومن خلال ذلك قد ظهر عمل مزدوج في مسار الفكر المسيحي الأول هو إضفاء الطابع الفلسفي علي المسيحية حتى

تجد لها مكاناً في السجل اليومي لدى المؤمنين وتستأثر باهتمام المفكرين الذين سيتخذون من المسيحية موضوعاً للإشتغال عليه، ومن ثم إصباغ الفكر الديني بالملامح والقيم العقلية.وأما الثانية فهي إضفاء الطابع المسيحي على الفلسفة الوافدة وهذا ما نلاحظه بعد ترسيخ الإطار الكنسي حيث ظهرت الفلسفة المدرسية التي بذلت جهداً كبيراً في إضفاء البعد العقدي للدين المسيحي على التفلسف العقلي.

٣. كان أوريجين علي عكس معلمه كليمنت السكندري، ويرجع كل شيء إلي الله ليس إلي اللوغوس،فشدد أوريجين علي حقيقة أن الله هو الأول، وأنه هو النشاط والطاقة والقوة والحياة فهو الخالق الذي عن طريق الكلمة" اللوغوس" خلق كل الأشياء فهو يعمل وينتج عن طريق الكلمة أي " اللوغوس" الذي يستخدمه في عملية الإنتاج والخلق.

٤. ينتمي أوريجين إلى جماعة القادة الروحيين الذين أسسوا مدارس ولهم أثر واضح في التطورات الفكرية. وقد حاول جاهداً أن يُعلي من شأن الإيمان المسيحي بمعرفة منظمة، أي بطريقة علمية على أسس فلسفية. ولكي يكتسب البنية الفلسفية الضرورية لهذا العمل، نجده قد تتلمذ على يد المعلم السكندري الشهير أمونيوس ساكاس. وقد قام بتطبيق المبادئ النظامية للفلسفة اليونانية على التفسير الروحي للكتب المقدسة. وعلي الرغم أنه قد مال عن تعاليم الكنيسة في بعض الأمور، إلا أنه أثرى الفكر اللاهوتي وأثري كثيراً في مسيرته. ويرجع إلى أوريجين الفضل في إدخال التعبيرات اللاهوتية الأساسية مثل: طبيعة، أقنوم ، "واحد في ذات الجوهر ، والتي أصبحت بعد ذلك أساس المناقشات اللاهوتية.وقد امتد تأثير العلامة أوريجين إلى آباء القرن الرابع الميلادي.

٥. من مباديء الأوريجينية التي انتشرت بعد وفاة أوريجين وهي ما يلي:-

أ) وحدة الله وبساطته وأبدية الروح.

ب) أقانيم الثالوث متساوية في الله.

ت) الخليقة حرة،فالله خلق أولاً الأرواح ولما أخطات وطردها إلي العالم المادي لكي تتطهر وتعود بعدئذ لمصدرها.

ث) يجب أن يكون التكفير عن الخطايا قاسياً لكي تصبح الندامة فاعلة.

ج) في ختام الأزمنة سنقوم جميعاً وقد لبسنا جسداً جديداً ،وسيتسني للخطاة أن يكفروا عن خطاياهم ويخرجوا من جهنم مع الشياطين، وبعد أن يغفر الله لهم،يتحد الجميع بالله "الكل في الكل".

٦. لم يكن إرويجينا لاهوتياً كبيراً ولكنه كان مثالاً مهماً في اللاهوت الفلسفي الذي كان ممكناً حتي أثناء الوقت الذي ندعوه بعصور الظلام،كواحد من الذين مهدوا الطريق لأشياء عظيمة حدثت في العصور الوسطي المتأخرة،وفي كتابه "عن تقسيم الطبيعة" قسم إرويجينا العالم إلي أربعة أقسام:الله الخالق؛ اللوغوس والمثل الأفلاطونية،والعالم المادي،والله هدف الخليقة. وكانت هذه طريقة تفكير الأفلاطونية المحدثة.وبالفعل كانت الأفلاطونية المحدثة تتخلل كل عمله،وقد إعتقد إرويجينا – مثل افلوطين –أن الكون تدرج هرمي منظم يبدأ من الله في القمة وحتي المادة في القاع،ومع ذلك فالأجزاء السفلية من هذا التدرج غير متمايزة عن الأجزاء العليا،لأنها ببساطة عبارة عن ظهورات ذاتية لله عن ذاته،وهنا نلمس الأثر القوي لمذهب وحدة الوجود، وهو المذهب الذي يقول بأن الله والطبيعة شيء واحد.وهذا

هو فكر إرويجينا والذي تأثر بأوريجين أيضاً بقوة بإعتقاده بأن كل الخليقة لا تنبع من الله فحسب،و بل أيضا ستعود إليه .

٧. أقر إرويجينا أن العقل يصل إلي الحقيقة عن طريق الحواس في أوقات كثيرة مما يُشدد علي أن الأحكام الظاهرية كافية في الحياة اليومية،وهذا ما يفسر تصديه للوثنيين الذين زعموا أنهم يستخلصوا الظواهر من أشياء هي بطبيعتها محجوبة عنا.

٨. لم تحظ مشكلة القدر الإلهي عند إرويجينا بالقدر الكافي من التناول أو المعالجة من قبل المفكرين والباحثين المنشغلين بالفكر الوسيط،وقد أثار إهتمامهم بما قدمه إرويجينا من آراء تتعلق بالطبيعة.ولقد أثر تصور إرويجينا للذات الإلهية علي موقفه من القدر الإلهي المتعالي التي هي مبدأ وغاية جميع الأشياء،والتي يجب التعبير عنها من خلال الصفات السلبية ،وهي خير محض،ولاتقدر سوي الخير ولايمكن أن تقدر الشر علي الإنسان، وكما أنها لاتحد من حرية الإنسان. ويهدف إرويجينا من هذه المعالجة إلي الحفاظ علي أمرين :- القدر الإلهي والنعمة هذا من ناحية، والحرية الإنسانية من ناحية أخري.

٩. قدم إرويجينا عدداً من المساهمات المهمة في تاريخ الدين المسيحي في الغرب ،وقد ساهم في توليفة رئيسية من اللاهوت المسيحي اليوناني واللاتيني،ويعزز نظاما أفلاطونيا مسيحيا،وكان مؤثرا في القرون اللاحقة.وتظهر أهميته أيضا من الناحية التاريخية،وهي توضح كيف ظلت نظرة الأفلاطونية الحديثة إلي العالم الفلسفي المسيحي، وهذا الأمر الذي جعل إرويجينا مؤسس الفلسفة المدرسية،وكما يعد- بحق – "أباً للمذهب العقلي".

١٠. ويتضح أوجه التشابه الوثيق بين أوريجين وإرويجينا حول نقاط العقيدة بسبب الخلط بين المؤلفين خلال العصور الوسطى المتأخرة.وكثيراً ما يُنسب إلى أوريجين الفضل في تأليف المخطوطات حول الموضوعات الأكثر تنوعًا خلال العصور الوسطى. وكان أوريجين أكثر اللاهوتيين المسيحيين تأثيرًا قبل القديس أوغسطين، مؤسس دراسة الكتاب المقدس بإعتباره تخصصًا جادًا في التقليد المسيحي ، وشخصية ذات تأثير هائل على تطور الروحانية المسيحية، ونجد التأثيرات اليهودية علي أوريجين حينما مارس التعلم اليهودي أيضًا وله تأثير تكويني على أوريجين وظل مهتما به طوال حياته. ومن خلال التقليد المسيحي اللاحق. كتب فيلون اليهودي من الإسكندرية في القرن الأول الميلادي،أطروحات في تفسير يوناني لا تشوبها شائبة التوراة بلغة أفلاطون،والعكس صحيح بأن فيلون"قدم نقطة إنطلاق جديدة لأكثر من قرنين من اللاهوت المسيحي السكندري ،وعلى الرغم من أن الوجود اليهودي في الإسكندرية كان ضعيفا في زمن أوريجين ، إلا أنه لم يصادف أعمال فيلون فحسب ، بل وجد أيضًا مدرسًا يهوديًا واحدًا قد ساعده في تعلم اللغة العبرية وعرفه على التقاليد التفسيرية اليهودية.

## الهوامش:-

[١] عادل فرج عبد المسيح،موسوعة آباء الكنيسة ، الجزء الأول، دار الثقافة المسيحية، القاهرة ، الطبعة الأول،(د.ت)،ص ٢٨٧.وانظر نصحي عبد الشهيد بطرس،(٢٠٠٧م) مدخل إلي علم الآباء "باترولوجيا"، مؤسسة القديس أنطونيوس ،المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية ، ص١٩.

[٢] المطران كيرلس سليم بسترس، الأب حنا الفاخوري، الأب جوزيف العبسسي البولسي،(٢٠٠١م) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة ، منشورات البولسية ، بيروت، الطبعة الأولي،ص٦٠

[3] Walker, Williston,(1959)A History of the Christian Church. Edinburgh: T & T Clark, pp,74-77.

[*] القديس إيرينيئوس، هو أسقف وكان القديس إيرينيئوس أحد أشهر آباء الكنيسة الأوائل ومن أهم المدافعين عن العقيدة المسيحية، وكانت كتاباته تقويمية خلال فترة بداية انتشار ونمو علم اللاهوت المسيحي.

[4] Chadwick, Henry,(1967)Philo and the beginnings of Christian thought, in The Cambridge History of later Greek and early Christian Philosophy,. pp.187-189.

[5] Origen,(1885)On First Principles. Translated by Frederick Crombie,. Online at www.newadvent.org/fathers/0412.htm." III.5.3/ I.7".

[6] Moore, Edward. (2001),Salvation and the Human Ideal: Plato,Plotinus,Origen,Online/atwww.newplatonism.homestead.com/files/Salvatio.html,

[7] Bouteneff, Peter.(2008) Beginnings. Ancient Christian Readings of the Biblical Creation Narratives. Grand Rapids, Michigan: Baker Academic, p108.

[8] Ibid.

[9] Bouteneff, Peter. Beginnings. Ancient Christian Readings of the Biblical Creation Narratives. Grand Rapids, Michigan, pp, 109-111.

[١٠] القمص تادرس يعقوب ملطي،(٢٠٠٨م) نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في الستة القرون الأولي، ككنيسة الشهيد مارجرجس، الإسكندرية،الطبعة الأولي ،،ص ٩٣.

[١١] الأب جورج أوريجين الإسكندري (موسوعة المسيحية في التاريخ) (رحمة الراهب أنطوان) ، (د.ت) ،ص ص ٤٨-٤٩.انظر زينب الخضيري،(١٩٩٢م) لاهوت التاريخ عند القديس أوغسطين ، دار الثقافة، القاهرة، الطبعة الأولي، ، ص١٣٣ .

[12] Origen,(2013) On First Principles (Notre Dame, Indiana: Ave Maria Press, p.110.

[13] Daniel Heide,(2015) The Resolution of Good and Evil in Origen and Eriugena, Volume: XXXIII, Publication, Publication, Dionysius, p.198. https://www.academia.edu/_The_Resolution_of_Good_and_Evil_in_Origen_and_Eriugena

[14] أميرة حلمي مطر،(٢٠١٥م) الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها،دار قباء للطباعة وانشر والتوزيع، طبعة جديدة ، القاهرة،ص٣٩٨.

[15] Henri Crouzel,(1989)Origen, Harper & Row, p.42.

[16] FR.Tadrosy,(1995)Malaty, Lectures in Patrololgy the school of Alexandria "Book Two" Origen, English text is reved by Rose Mary Halim ,preparatory edition,p.8.

[17] حربي عباس عطيتو،(١٩٩٢م) ملامح الفكر الفلسفي والديني في مدرسة الإسكندرية القديمة،تقديم علي عبد المعطي، دار العلوم ، بيروت، الطبعة الأولي، ص ٢٩٥.

[18] توماس هالتون،(٢٠٠١م)الآباء والكنيسة،ترجمة/ إدوارد وديع عبد المسيح، سلسلة آباء الكنيسة،دار الثقافةالقاهرة ،ص ٣٧.

[19] الأب جورج خوام البوليسي،(٢٠٠٣م) أوريجانس فب المبادئ،سلسلة الفكر المسيحي بين الأمس واليوم"(١٣)، منشورات مكتبة البوليسية ،بيروت،، ص ص ٧٧-٧٩.

[20] الأب جورج خوام البوليسي، المرجع السابق، ص ١٩٣.

[21] H.M. Gwatick,(1909) Early Church History, London, vol. 2, p. 192.

[22] الأب جورج خوام البوليسي، المرجع السابق، ص ٢٤٢.

[23] الأب جورج خوام البوليسي، المرجع السابق، ص٤٢٠.

[24] FR. Tadrosy. Malaty, Lectures in Patrology The School of Alexandria" Book two"ORIGE",p,28.

[25] شمس الدين محمد بن محمود الشهر زوري،(١٩٩٣م) نزهة الأرواح وروضة الأفراح، راجعه وأشرف علي تحقيقه محمد علي أبو ريان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الأولي٢٩٣.

[26] أميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها،ص ٣٩٩.

[27] Joseph W. Trigg,(2002) ORIGEN, the early church fathers, edited by carol Harrison, university of Durham, This edition published in the Taylor & Francis e-Library.pp,11-13

[28]Richard P. Wild, First Online24December,2016DOI: https://doi.org/10.1007/978-1-4419-9917-7_9428https://link.springer.com/referenceworkentry

[29] Louth, A.W.( 2000), Origins of the Christian Mystical Tradition. From Plato to Denys, Oxford: Oxford University Press.p.50-55.

[30] G. R. Boys-Stones, Review by: R. W. Sharples the Philosophical, Post-Hellenistic Philosophy: A Study of Its Development from the Stoics to Origen, Review Vol. 111 Published By: Duke University Press, (Oct., 2002), p.573-575 The Philosophical Review https://doi.org/10.2307/1556429, https://www.jstor.org/stable/1556429

[31] Daniel Waldow, From Whom Was Humanity Saved? The Ransom Soteriology of Origen's Commentary on the Epistle to the Romans, First published: 29 July 2019,pp.269-270, International Journal of Systematic Theology Volume 21 Number 3 July 2019.

[32] Hastings Rashdall,(1920)The Idea of the Atonement in Christian Theology (London: Macmillan), p. 260.

[33] Nicholas E.Lombardo,(2013) The Father's Will (Oxford:Oxford University Presspp. 209-210.

[34] Henri Crouzel,(1998) Origen, trans. A.S. Worrall, Edinburgh Clark , p.194.

[35] Mark Julian Edwards,(2002) Origen Against Plato ,Aldershot Ashgate, p. 104.

[36] John Behr, 'Introduction,(2017) in Origen: On First Principles, Volume I, ed. and trans. John Behr,Oxford: Oxford University Press, p. lxiv.

[37] Edwards, Origen Against Plato, p. 113.

[38] Benjamin P. Blosser, Become Like the Angels(2012) Origen's Doctrine of the Soul (Washington, DC: Catholic University of America Press, pp. 195–196.

[39] Bagby, Richard, Stephen (2013) Sin in Origen's Commentary on Romans, Durham theses, Durham,University. Available at Durham E-Theses Online,p.43.http://etheses.dur.ac.uk/7772/

[40] Peter W. Martens,(2013) "Origen's Doctrine of Pre-Existence and the Opening Chapters of Genesis ",ZAC 16, pp.516-520.

[41] Peter Martens,(2014) Origen and Scripture: The Contours of the Exegetical Life (Oxford: Oxford University Press, pp. 111–115.

[42] Tzamalikos, Origen(2007) Philosophy of History and Eschatology, Leiden: Brill.p.90-94.

[43] Martens,(2012) Origen and Scripture, New York: Oxford University Press, pp.60-65.

[44] Tzamalikos,Origen(2006): Cosmology and Ontology of Time, Leiden: Brill, p.21.

[45] Thomas P. Scheck, The Fathers of the Church: Origen, Commentary on the Epistle to the Romans (Washington, DC: Catholic University of America Press, book,5.1.31, p. 321.

[46] Michael Duncan,(2013)The New Christian Rhetoric of Origen, Penn State University Press Volume 46, Number 1, , p.88. https://muse.jhu.edu.

[47] Thomas Olbricht.(2003)"Analogy and Allegory in Classical Rhetoric," in Early Christianity and classical culture: Comparative Studies in Honor of Abraham J. Malherbe, eds. J.T. Fitzgerald - T.H. Olbricht - L.M. White, Supplements to Novum Testamentum 110, Leiden Boston, Brill, p. 371.

[48]Business Media B.V,(2011) The Philosophical Stance of Allegory in Stoicism and its Reception in Platonism, Pagan and Christian: Origen in Dialogue with the Stoics and Plato, International Journal of the Classical Tradition, Vol. 18, No. 3, September, p.335.

[49] Paul M. Blowers,(2012) Origen and Scripture: The Contours of the Exegetical Life (Oxford Early Christian Studies). By Martens, Peter W., Oxford University Press, pp.140-144 .

[50] Daniel Heide,(2016) Aristotelian Teleology and Christian Eschatology in Origen's De Principiis, (An Eriugenian Reading of Origen), at Dalhousie University Halifax, Nova Scotia August, pp,15-16.

[51] Daniel Heide,(2015) The Resolution of Good and Evil in Origen and Eriugena,Volume: XXXIII Publication Name: Dionysius, Publication,p.205.

[52] Dermot Moran,(2002)History and Eschatology in John Scottus Eriugena and His Time, Publisher, Leuven University Press, p.493.

[٥٣] عبدالرحمن بدوي،(١٩٧٩) فلسفة العصو الوسطي،دار القلم،بيروت،الطبعة الثالثة،ص ص٤٤-45.

[54] Dermot Moran, Wandering from the pass Navigatio in the philosophy of John Scottus Erigena, The crane Bag, The other Ireland 1976,published by: Richard Kearney ,Jastor,2017,Vol 2,No 112.p 102.

[٥٥] شريف حامد سالم (٢٠١١م)، نقد العهد القديم، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، الطبعة الأولي، ، ص ٧٤.

[56] Deirdre Carabine,(2000)John Scottus Erigena, Great Medieval Thinker, Oxford UNI; PRESS, New York, p.21.

[57] William Turnner,(2012) John Scotus Eriugena, Catholic Encyclopedia, Edited by Kevin Knight, New Advent, p2.

[*] لا شك أ نَّ غزوات البرابرة التي اجتاحت أوروبا قد أنشأت حالة من الفوضى والتوتر في شتى نواحي الحياة ومختلف أوجه النشاط الثقافي في الغرب الأوربي، إذ قضت على معالم الإمبراطورية الرومانية وأحلت محلها حضارة قبلية بدائية لم تكن لترتقي إلى مستوى حضارة الرومان القدماء، ولقد أخذت الحضارة الرومانية المرتبطة بالثقافة اللاتينية تنكمش تدريجيا في دول الغرب الأوربي، وكذلك أغلقت المدارس القديمة أبوابها فعمّ الجهل وسادِ الظلام . أمّا اللغة اللاتينية فقد دبّ فيها الخلل والفساد، وأدخلت على اللغة الفصحى ألفاظاً عامية وكلمات جرمانية. لقد ظلت اللغة اللاتينية لغة الكنيسة الغربية في العصور الوسطى، فدونت بها كتبها الدينية وقوانينها ونظمها وتعاليمها ،وأقامت بها طقوسها وصلواتها ،على هذا فإنّ كتب الأدب الروماني استمرت مفتوحة ليقرؤها كل من حصل على قسط من الثقافة الدينية كما استمرت معرفة اللغة اللاتينية بمثابة مؤهل ،لابد منه لرجال الدين في الغرب الأوربي لتحصله.انظر غادة حسن / هبة عبود،٢٠١٦م،النهضة الكارولنجية في زمن شارلمان،مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية،سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية "المجلد ٣٨" العدد(٥) ص ٣٨٣.

[58] Stanford Encyclopedia of Philosophy John Scottus Eriugena First published Thu Aug 28, 2003; substantive revision Wed Oct 30, 2019 https://plato.stanford.edu/entries/scottus-eriugena/#EriuWork

[٥٩] عزيزة فوال بابتي،(١٩٧١م)موسوعة الإعلام العرب والمسلمين والعالميين ، الجزء الأول ، المحتوي (أ – ب) دار الكتب العلمية ، بيروت م، ص ١٢٦.

[60] Cfr. W. BEIERWALTES, (2011), Autoconciencia absoluta ,in W. BEIERWALTES ,Eriugena. Ras- gos fundamentales de su pensamiento(Eunsa, Pamplona, 2009), 173-175, 180-188
See Agnieszka Kijewska, The Conception of the First Cause In Book Two of John Scottus Eriugena "(Periphyseon)",ANUARIO FILOSÓFICO, VOL. 44/1 pp,42-48.

[٦١] كوبلستون،تان(٢٠١٠م) المركز القومي للترجمة، تاريخ الفلسفة (من أوغسطين إلي دانز سكوت)،المجلد الثاني،ترجمة/ إمام عبد الفتاح ،وإسحاق عبيد،مراجعة وتقديم/ إمام عبد الفتاح ،القاهرة،ص ١٥٩.

[٦٢] يوسف كرم،(٢٠١٤م) تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة ،ص٧٠.

[63] Carabine, Deirdre, 2000, John Scottus Eriugena, (Great Medieval Thinkers), Oxford & New York: Oxford University Press.pp.5-10,see John J.,( 1988),O'Meara Eriugena. oxford, Clarendon, press, p.2

[٦٤] روني إيلي ألفا ،(١٩٩١م)اعلام الفلسفة العرب والأجانب ، قدم له / شارل حلو ومراجعة /رجور نخل ، الجزء الأول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص ص ٥٦٤-٥٦٦.

* المقصود بالأريوباغى أنه كان قاضيا بمحكمة أثينا العليا والفكرة الأساسية فى هذه الكتابات هى أن عالم المخلوقات – من الملائكة فنازلا – يمثل سلما منتظما تعبر كل درجة من درجاته عن احدى خصائص الله وصفاته ، وهى الأصل الروحى لهذا العالم . ومن هنا وجدت نظريتان فى اللاهوت ، الأولى ايجابية ثبوتية والثانية سلبية. فاللاهوت الايجابى حاول أن يفهم طبيعة الله فى ضوء الاستدلال بالأمثلة المستقاة من المخلوقات ، بمعنى أن صفات الكمال الموجودة فى المخلوقات مستمدة من أصول تتمثل بصورة أعظم فى الله تعالى . أما اللاهوت السلبى فيبدأ من الله الخالق ، ويقول ان كل الصفات التى تختص بها المخلوقات تمتاز بالبعد عن الكمال ، وعلى ذلك لا يمكن الوقوف على حقيقة الله الا بأبعاد كل صفات المخلوقات عنه . ومن لاهوت ديونيسيوس الايجابى استمدت الكنيسة فى العصور الوسطى نظرية درجات الملائكة التسع ،لأنه اول من أفرد للملائكة كتابا خاصا جمع فيه أسماء طوائفهم الواردة فى الكتب المقدسة ورتبها فى درجات أو مراتب . وتقوم نظرته الى الملائكة على انهم يمتازون بالعقل والبساطة وعدم المادية ، أى عدم وجود خصائص مادية لهم . أما منهجه فى اللاهوت السلبى فقد أدى الى ظهور اللاهوت الصوفى Latheologie Mystique الذى كان له أثر بالغ على الفكر الغربى فى العصور الوسطى . ومعنى اللاهوت الصوفى العلم بالله وبالأمور الالهية علما ذوقيا أى تجريبيا شعوريا ممنوحا من الله.

أعماله. اهتم كتاب "الأسماء الإلهية" بالحديث عن طبيعة الله وسماته، بكونه الأصل الأول الذي ليس فيه ما هو بشرى، ولا يمكن للبشر إدراكه إلا خلال إعلانه عن نفسه بواسطة انبثاقاته (الطغمات السماوية).

٢.يصف كتاب "الطغمات السمائية" الطغمات التسع التي تتوسط بين الله والإنسان. قسم الطغمات إلى ثلاثة مجموعات، كل مجموعة تضم ثلاث رتب. يرى الكاتب أن العالم الحاضر والشر لا وجود حقيقي لهما. فالشر ليس إلا غياب للخير.

٣.يظهر كتاب "الرئاسات الكنسية". وهى امتداد للانبثاقات السماوية عاملة في البشر على الأرض خلال الثلاث درجات الكهنوتية (الأسقف والكاهن والشماس). وأنهم يمارسون ثلاثة أسرار: العماد والافخارستيا والتثبيت. وذلك في حياة الثلاث جماعات :الرهبان والعلمانيين والموعوظين. أما ثمر هذا العمل فثلاثي وهو: التطهير من الخطية، واستنارة النفس والجسد، والاتحاد السري مع الله.

٤.يصف كتاب "اللاهوت المستيكي" (الباطني) صعود النفس حتى تبلغ فيضًا من المعرفة والإدراك واتحادًا مع الله أو تألها. التأمل مع الصلاة هو أمر رئيسي وجوهري لتحقيق ذلك، حيث يحملان الإنسان إلى خارجه ليدخلا به إلى رؤية الله في دهش.

٥. يوجد أيضًا عشرة رسائل للمدعو ديونيسيوس تعالج جوانب مختلفة لهذا التعليم. أول من استخدم هذه الكتابات ربما القديس سويرس الأنطاكي (حوالي سنة ٥١٣ م).انظر https://st-takla.org/Saints/Coptic-Orthodox-Saints-Biography/Coptic-Saints-Story_961.html

[٦٥] فاروق عبد المعطي،(١٩٩٣)نصوص ومصطلحات فلسفية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،الطبعة الاولي ،ص ص ١٠٥-١٠٦.

[66] Bett,Henry,(1964) Johannes Scotus Erigena : A Study in Mediaeval Philosophy ,Cambridge University press,1925;reprinted New York Russell& Russell Inc,p.94.

[*] غريغوريوس النزينزي من مواليد القرن الرابع الميلادي وكان رئيس أساقفة القسطنطينية. ويُعتبر غريغوريوس أكثر اللاهوتيين براعة إلى حدٍ بعيد في أسلوبه البلاغي في العصر الآبائي.

[67] Harold. Cherniess,(1971) the Platonism of Gregory of Nyssa, New York: Lennox Hill pub. Burt Frranklin, p.34.See Bett, Henry, Johannes Scotus Erigena : A Study in Mediaeval Philosophy,p.45-46.

[*] غريغوريوس النزينزي من مواليد القرن الرابع الميلادي وكان رئيس أساقفة القسطنطينية. ويُعتبر غريغوريوس أكثر اللاهوتيين براعة إلى حدٍ بعيد في أسلوبه البلاغي في العصر الآبائي

[*] ❖القديس غريغوريوس أسقف نيصص أحد الآباء العظام، دعاه القديس غريغوريوس النزيانزي: "عمود الكنيسة كلها" ولقبه الأب مكسيموس المعترف "معلم المسكونة". عاش في بداية حياته محبًا للعلم والأدب، وانطلق إلى حياة الخدمة والجهاد وكرس أواخر حياته للنسك والتأمل الإلهي في أعماق سماوية

[*] ❖❖الطريقة الأبوفاتية هي القول بأن الله ليس كرهًا (على الرغم من أن هذا الوصف يمكن اتهامه بنفس الثنائية). أو أن نقول إن الله ليس محبة ، لأنه يتجاوز حتى مفهومنا عن الحب. في النهاية ، يمكن للمرء أن يزيل حتى فكرة الثالوث ، أو القول بأن الله واحد ، لأن الإله فوق العدد. أن الله فوق كل ازدواجية لأن الله يحتوي في داخله كل الأشياء وأن الله فوق كل شيء. كانت الطريقة الأبوفاتية كما علمها القديس ديونيسوس هي إزالة أي فهم مفاهيمي عن الله يمكن أن يصبح شاملا للجميع ، لأنه في حدوده سيبدأ هذا المفهوم في إجبار الفهم الساقط للبشرية على المطلق والإلهي.Wikipedia site:ar.janghan.net

[68] Origen ,(2018)Origen: On First Principles ,edited and translated by John Behr, Oxford: Oxford University Press,pp.20-23.

[69] Anthony Kenny,(2006)An Illustrated Brief History of WESTERN PHILOSOPHY, First published as A Brief History of Western Philosophy 1998 by Blackwell Publishers LtdThis edition first published, p.127.

[70] McEvoy, James and Dunne, Michael (eds.), 2002, History and Eschatology in John Scottus Eriugena and His Time. Proceedings of the Tenth International Conference for the Promotion of Eriugenian Studies, Maynooth and Dublin, August 16–20, 2000, Leuven: Leuven University Press.pp.60-65.

[71] Eriugena:(2021) The great Irish scholar who held back the darkness as European culture came under siege,Posted by Dr Matt Treacy | Apr 24| Culture https://gript.ie/eriugena-the-great-irish-scholar-who-held-back-the-darkness-as-european-culture-came-under-siege/

[72] Gardner, Alice.(1900) Studies in John the Scot: A Philosopher of the Dark Ages. London: Oxford University Press ,pp.50-55.

* البيلاجيانية هي نظرية لاهوتية يعود اسمها إلى الراهب بيلاجيوس. انها معتقد أن الخطيئة الأصلية لم تؤثر على الطبيعة البشرية وأن إرادة الإنسان لا تزال قادرة على ألإختيار بين الخير والشر بدون مساعدة إلهية خاصة. وبالتالي، كانت خطيئة آدم تشكيل نموذج سيئ لنسله، ولكن عواقبها الأخرى لم تحسب لهم.

[73] McEvoy, James].(2002) And Michael Dunne, eds. History and Eschatology in John Scottus Eriugena and His Time. Proceedings of the Tenth International Conference of the Society for the Promotion of Eriugena Studies, Maynooth and Dublin, August 16-20, 2000. Leuven: Leuven University Press, https://philpapers.org/rec/MCEHAE-2

[74] Dermot Moran. 31 Jul 2013, Johannes Scottus Eriugena from: Medieval Philosophy of Religion Routledge Accessed on: 01 Jun 2021 https://www.routledgehandbooks.com/doi/10.4324/9781315729626.ch3p.36

[75] Jacques AlmainTHOMAS M. IZBICKI Alexander, Library Rutgers State University of New Jersey, Encyclopedia of Medieval Philosophy2011 Edition | Editors: Henrik Lagerlund. DOI: https://doi.org/10.1007/978-1-4020-9729-4_279
https://link.springer.com/referenceworkentry/10.1007%2F978-1-4020-9729-4_279

[76] Origen, Origen(2018) On First Principles, edited and translated by John Behr,Oxford:Oxford University Press.pp,105-115

[77] Moran, D. (1996). "Eriugena's Theory of Language in the (Periphyseon) – Exploration in the Neoplatonic Tradition." In Próinseas Ní Chatháin, M. Ricterd, eds., Ireland and Europe in the early Middle Age. Klett-Cotta, pp. 240.

[٧٨] عبد الله كتاني،(٢٠١٠م) موقف بعض المستشرقين من اَثر الحضارة العربية الإسلامية في قيام النهضة الأوروبية، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولي ،ص ١٩.

[79] Carabine, Deirdre.(2000)John Scottus Eriugena. Oxford: Oxford University Press.pp,80-84 .See
Dermot Moran,Eriugena,(2005)John Scottus,Medieval Science, Technology And Medicine,An Encycolopedia,Thomas Glick,Steven. J.Livesey, Faith Wallis,Editors Research Gate, pp.162-163.

[٨٠] عبد الرحمن بدوي، فلسفة العصور الوسطي، ص ٥٥.

[81] Ernesto Sergio Mainoldi Creation in Wisdom. The sophiology of John Scottus Eriugena ,Event Date: Nov 10, 2011,Organization: Chicago, «Eriugena and Creation», XI International Conference of the Society for the Promotion of Eriugenian Studies (SPES)pp,184-185.

[82] Teilhard de Chardin,(1959) Pierre, The Phenomenon of Man, London: Collins,pp.58-59.
Moran, D. (1996). "Eriugena's Theory of Language in the (Periphyseon) – Exploration in the Neoplatonic Tradition." In Próinseas Ní Chatháin, , pp. 240-245.

[83] Eriugena, John Scottus.(1981) (Periphyseon), Volumes I-III. Translated by I.P. Sheldon-Williams.Dublin: Institute for Advanced Studies, pp,780-781.

[84] O'Meara, John.(1988) Eriugena. Oxford: Clarendon Press,p.122.

[85] Otten, Willemien.(1991) The Anthropology of Johannes Scottus Eriugena. Leiden: E.J. Brill, p, 107.

[86] Eriugena, John Scottus. (Periphyseon), Volumes I-III. Translated by I.P., pp., 763-769.

[٨٧] جوناثان هيل،تاريخ الفكر المسيحي،(٢٠١٢) ترجمة /سليم اسكندر،مايكل رأفت،مراجعة/محمد حسن غنيم،مكتبة دار الكلمة،القاهرة، الطبعة اللأولب،ص ١٣٨.

[88] Wynand Vladimir De Beer,(2010) The Platonist Christian cosmology of Origen, Augustine and Eriugena, Original version published at Earlychurch.org.uk in March,pp,15-16.

[٨٩] زكي نجيب محمود ، أحمد أمين،(٢٠٢٠ م) ، قصة الفلسفة الحديثة ، مؤسسة هنداوي ص ص ١٦-١٧.

[90] Daniel Heide,(2015) The Resolution of Good and Evil in Origen and Eriugena, Volume: XXXIII, Publication, Publication , Dionysius,p.198. https://www.academia.edu/_The_Resolution_of_Good_and_Evil_in_Origen_and_Eriugena

[91] Ilaria Ramelli and David Kon-stan,Terms for Eternity :(2007)Aionios and Aidios in Classical and Christian Texts, New Jersey: Gorgias Press,pp.100-105.

[٩٢] أ.س . رايوبرت ، (١٩٦٤ م )، مباديء الفاسفة ، ترجمة أحمد أمين ، شركة نوابغ الفكر ، الطبعة الأولي ، القاهرة ، ص ٥٠.

[٩٣] هنري كريمونا،(١٩٩١م)أوريجانوس عبقري المسيحية الأولي، موسوعة المعرفة المسيحية آباء الكنيسة،دار الشرق،بيروت،الطبعة الأولي،ص ٢٢.

## المراجع

### أولاً:المراجع العربية:-


١. الأب جورج أوريجين الإسكندري (موسوعة المسيحية في التاريخ) (رحمة الراهب أنطوان)(د.م) ، (د.ت).

٢. الأب جورج خوام البوليسي،(٢٠٠٣م)،أوريجانس فب المبادئ،سلسلة الفكر المسيحي بين الأمس واليوم"(١٣)، منشورات مكتبة البوليسية ،بيروت.

٣. القمص تادرس يعقوب ملطي،(٢٠٠٨م) نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في الستة القرون الأولي، ككنيسة الشهيد مارجرجس، الإسكندرية،الطبعة الأولي.

٤. المطران كيرلس سليم بسترس، الأب حنا الفاخوري، الأب جوزيف العبسسي البولسي،(٢٠٠١م)التاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة ، منشورات البولسية ، بيروت، الطبعة الأولي.

٥. أ.س . رايوبرت(١٩٦٤م)، مباديء الفاسفة ، ترجمة أحمد أمين ، شركة نوابغ الفكر ، الطبعة الأولي ، القاهرة.

٦. أميرة حلمي مطر،(٢٠١٥م)الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها،دار قباء للطباعة وانشر والتوزيع، طبعة جديدة ، القاهرة.

٧. توماس هالتون،(٢٠٠١م) الآباء والكنيسة ، ترجمة/ إدوارد وديع عبد المسيح، سلسلة آباء الكنيسة،دار الثقافةالقاهرة .

٨. جوناثان هيل،(٢٠١٢م)تاريخ الفكر المسيحي، ترجمة /سليم اسكندر،مايكل رأفت،مراجعة/محمد حسن غنيم،مكتبة دار الكلمة،القاهرة، الطبعة الأولي.

٩. حربي عباس عطيتو،(١٩٩٢م) ملامح الفكر الفلسفي والديني في مدرسة الإسكندرية القديمة،تقديم علي عبد المعطي، دار العلوم ، بيروت، الطبعة الأولي.

١٠. روني إيلي ألفا،(١٩٩١م) اعلام الفلسفة العرب والأجانب ، قدم له / شارل حلو ومراجعة / رجور نخل ، الجزء الأول ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

١١. زكي نجيب محمود ، أحمد أمين،(٢٠٢٠م) قصة الفلسفة الحديثة ، مؤسسة هنداوي .

١٢. زينب الخضيري،(١٩٩٢م) لاهوت التاريخ عند القديس أوغسطين ، دار الثقافة، القاهرة، الطبعة الأولي.

١٣. شريف حامد سالم،(٢٠١١م) نقد العهد القديم، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، الطبعة الأولي.

١٤. شمس الدين محمد بن محمود الشهر زوري،(١٩٩٣م) نزهة الأرواح وروضة الأفراح، راجعه وأشراف علي تحقيقه محمد علي أبو ريان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الأولي.

١٥. عادل فرج عبد المسيح،موسوعة آباء الكنيسة ، الجزء الأول، دار الثقافة المسيحية، القاهرة ، الطبعة الأول،(د.ت).

١٦. عبد الرحمن بدوي،(١٩٧٩م)فلسفة العصور الوسطي، دار القلم، بيروت، الطبعة الثالثة.

١٧. عبد الله كتاني ، موقف بعض المستشرقين من اَثر الحضارة العربية الإسلامية في قيام النهضة الأوروبية، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولي (د.ت).

١٨. عزيزة فوال بابتي(١٩٧١م)،موسوعة الإعلام العرب والمسلمين والعالميين ، الجزء الأول ، المحتوي (أ – ب) دار الكتب العلمية ، بيروت.

١٩. غادة حسن / هبة عبود(٢٠١٦م)،النهضة الكارولنجية في زمن شارلمان،مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية،سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية "المجلد ٣٨" العدد(٥).

٢٠. فاروق عبد المعطي(١٩٩٣م) ، نصوص ومصطلحات فلسفية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،الطبعة الاولي.

٢١. كوبلستون ريتان(٢٠١٠م)المركز القومي للترجمة، تاريخ الفلسفة (من أوغسطين إلي دانز سكوت)،المجلد الثاني،ترجمة/ إمام عبد الفتاح ،وإسحاق عبيد،مراجعة وتقديم/ إمام عبد الفتاح ،القاهرة.

٢٢. نصحي عبد الشهيد بطرس،(٢٠٠٧م) مدخل إلي علم الآباء "باترولوجيا"، مؤسسة القديس أنطونيوس ،المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية.

٢٣. هنري كريمونا،(١٩٩١م)أوريجانوس عبقري المسيحية الأولي، موسوعة المعرفة المسيحية آباء الكنيسة،دار الشرق،بيروت،الطبعة الأولي.

٢٤. يوسف كرم،(٢٠١٤م)تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة .

## ثانياً:المراجع الأجنبية:-

25. Agnieszka Kijewska,(2011) The Conception of the First Cause In Book Two of John Scottus Eriugena (Periphyseon),ANUARIO FILOSÓFICO, VOL. 44/1.
26. Anthony Kenny,(2006)An Illustrated Brief History of WESTERN PHILOSOPHY, First published as A Brief History of Western Philosophy 1998 by Blackwell Publishers LtdThis edition first published.
27. Bagby, Richard, Stephen (2013) Sin in Origen's Commentary on Romans,Durham,theses,Durham,University.Available.at.Durham.E-Theses Online,..http://etheses.dur.ac.uk/7772./
28. Benjamin P. Blosser,(2012) Become Like the Angels: Origen’s Doctrine of the Soul (Washington, DC: Catholic University of America Press.
29. Bett,Henry,(1964) Johannes Scotus Erigena : A Study in Mediaeval Philosophy ,Cambridge University press,1925;reprinted New York Russell& Russell Inc.

30. Bouteneff, Peter.(2008) Beginnings. Ancient Christian Readings of the Biblical Creation Narratives. Grand Rapids, Michigan: Baker Academic
31. .Business Media B.V,(2011) The Philosophical Stance of Allegory in Stoicism and its Reception in Platonism, Pagan and Christian: Origen in Dialogue with the Stoics and Plato, International Journal of the Classical Tradition, Vol. 18, No. 3, September.
32. Carabine, Deirdre, (2000), John Scottus Eriugena, (Great Medieval Thinkers), Oxford & New York: Oxford University Press.
33. Cfr. W. BEIERWALTES,(2009) Autoconciencia absoluta, in W. BEIERWALTES, Eriugena. Ras- gos fundamentales de su pensamiento(Eunsa, Pamplona.
34. Chadwick, Henry,(1967) 'Philo and the beginnings of Christian thought, in The Cambridge History of later Greek and early Christian Philosophy.
35. Daniel Heide,(2016) Aristotelian Teleology and Christian Eschatology in Origen's De Principiis, (An Eriugenian Reading of Origen), at Dalhousie University Halifax, Nova Scotia August.
36. Daniel Heide,(2015) The Resolution of Good and Evil in Origen and Eriugena, Volume: XXXIII,Publication,Publication.Dionysius,..https://www.academia.edu/_The_Resolution_of_Good_and_Evil_in_Origen_and_Eriugena.
37. Daniel Waldow, From Whom Was Humanity Saved? The Ransom Soteriology of Origen's Commentary on the Epistle to the Romans, First published: 29 July 2019,., International Journal of Systematic Theology Volume 21 Number 3 July 2019.
38. Dermot Moran,(2002) History and Eschatology in John Scottus Eriugena and His Time, Publisher, Leuven University Press.
39. Dermot Moran, Wandering from the pass Navigatio in the philosophy of John Scottus Erigena, The crane Bag, The other Ireland 1976,published by: Richard Kearney ,Jastor,2017,Vol 2,No 112.
40. Dermot Moran,Eriugena,(2005)John Scottus,Medieval Science, Technology And Medicine,An Encycolopedia,Thomas Glick,Steven. J.Livesey, Faith Wallis,Editors Research Gate.

41. Dermot Moran. 31 Jul 2013, Johannes Scottus Eriugena from: Medieval Philosophy of Religion Routledge Accessed on: 01 Jun 2021 https://www.routledgehandbooks.com/doi/10.4324/9781315729626.ch3.
42. Eriugena, John Scottus.(1981) (Periphyseon), Volumes I-III. Translated by I.P. Sheldon-Williams.Dublin: Institute for Advanced Studies.
43. Eriugena: The great Irish scholar who held back the darkness as European culture came under siege,Posted by Dr Matt Treacy | Apr 24, 2021 | Culture,https://gript.ie/eriugena-the-great-irish-scholar-who-held-back-the-darkness-as-european-culture-came-under-siege./
44. Ernesto Sergio Mainoldi Creation in Wisdom. The sophiology of John Scottus Eriugena, Event Date: Nov 10, 2011,Organization: Chicago, «Eriugena and Creation», XI International Conference of the Society for the Promotion of Eriugenian Studies SPES.
45. FR.Tadrosy.Malaty,(1995) Lectures in Patrololgy the school of Alexandria "Book Two" Origen, English text is reved by Rose Mary Halim ,preparatory edition.
46. G. R. Boys-Stones, Review by: R. W. Sharples the Philosophical, Post-Hellenistic Philosophy: A Study of Its Development from the Stoics to Origen, Review Vol. 111 Published By: Duke University Press, (Oct., 2002), . The Philosophical.Review.https://doi.org/10.2307/1556429,https://www.jstor.org/stable/1556429.
47. Gardner, Alice.(1900) Studies in John the Scot: A Philosopher of the Dark Ages. London: Oxford University Press.
48. H.M. Gwatick,(1909) Early Church History, London, vol. 2
49. .Harold. Cherniess,(1971) the Platonism of Gregory of Nyssa, New York: Lennox Hill pub. Burt Frranklin
50. .Hastings Rashdall,(1920)The Idea of the Atonement in Christian Theology (London: Macmillan.
51. Henri Crouzel,(1998)Origen, trans. A.S. Worrall, Edinburgh Clark.
52. Henri Crouzel,(1989) Origen, Harper & Row.https://st-takla.org/Saints/Coptic-Orthodox-Saints-Biography/Coptic-Saints-Story_961.html.

53. Ilaria Ramelli and David Kon-stan,Terms for Eternity,(2007) Aionios and Aidios in Classical and Christian Texts, New Jersey: Gorgias Press.
54. Jacques AlmainTHOMAS M. IZBICKI Alexander, Library Rutgers State University of New Jersey, Encyclopedia of Medieval Philosophy2011 Edition | Editors: Henrik.Lagerlund.DOI:https://doi.org/10.1007/978-1-4020-9729-4_279, https://link.springer.com/referenceworkentry/10.1007%2F978-1-4020-9729-4_279
55. John Behr,(2017) 'Introduction', in Origen: On First Principles, Volume I, ed. and trans. John Behr,Oxford: Oxford University Press.
56. John J.,(1988) O'Meara Eriugena. oxford, Clarendon, press.
57. Joseph W. Trigg,(2002) ORIGEN, the early church fathers, edited by carol Harrison, university of Durham, This edition published in the Taylor & Francis e-Library.
58. Louth, A.W.,2000, Origins of the Christian Mystical Tradition. From Plato to Denys, Oxford: Oxford University Press.
59. Mark Julian Edwards,(2002) Origen Against Plato ,Aldershot Ashgate.
60. Martens,(2012) Origen and Scripture, New York: Oxford University Press.
61. McEvoy, James]. And Michael Dunne, eds. History and Eschatology in John Scottus Eriugena and His Time. Proceedings of the Tenth International Conference of the Society for the Promotion of Eriugena Studies, Maynooth and Dublin, August 16-20, 2000. Leuven: Leuven University Press, 2002,https://philpapers.org/rec/MCEHAE-2.
62. Michael Duncan, The New Christian Rhetoric of Origen, Penn State University Press Volume 46, Number 1, 2013, .. https://muse.jhu.edu.
63. Moore, Edward.(2001) Salvation and the Human Ideal: Plato, Plotinus,Origen,Online/atwww.newplatonism.homestead.com/files/Salvatio.html
64. Moran, D. (1996). "Eriugena's Theory of Language in the (Periphyseon) – Exploration in the Neoplatonic Tradition." In Próinseas Ní Chatháin, M. Ricterd, eds., Ireland and Europe in the early Middle Age. Klett-Cotta

65. Nicholas E. Lombardo,(2013) The Father's Will (Oxford: Oxford University Press.
66. O'Meara, John.(1988) Eriugena. Oxford: Clarendon Press.
67. Origen,(2013) On First Principles (Notre Dame, Indiana: Ave Maria Press
68. Origen, Origen(2018) On First Principles, edited and translated by John Behr, Oxford: Oxford University Press.
69. Origen.(1885) On First Principles. Translated by Frederick Crombie,Online at www.newadvent.org/fathers/0412.htm." III.5.3/ I.7"
70. Otten, Willemien.(1991) The Anthropology of Johannes Scottus Eriugena. Leiden: E.J. Brill.
71. Paul M. Blowers,(2012) Origen and Scripture: The Contours of the Exegetical Life (Oxford Early Christian Studies). By Martens, Peter W., Oxford University Press.
72. Peter Martens,(2014)Origen and Scripture: The Contours of the Exegetical Life (Oxford: Oxford University Press.
73. Peter W. Martens,(2013)"Origen's Doctrine of Pre-Existence and the Opening Chapters of Genesis," ZAC 16 .
74. Richard P. Wild,FirstOnline24 December,2016DOI: https://doi.org/10.1007/978-1-4419-9917-7_9428 & https://link.springer.com/referenceworkentry.
75. Stanford Encyclopedia of Philosophy John Scottus Eriugena First published Thu Aug 28, 2003; substantive revision Wed Oct 30, 2019. https://plato.stanford.edu/entries/scottus-eriugena/#EriuWork.
76. Teilhard de Chardin, Pierre,(1959) The Phenomenon of Man, London: Collins.
77. Thomas Olbricht,(2003) "Analogy and Allegory in Classical Rhetoric," in Early Christianity and classical culture: Comparative Studies in Honor of Abraham J. Malherbe, eds. J.T. Fitzgerald - T.H. Olbricht - L.M. White, Supplements to Novum Testamentum 110, Leiden Boston, Brill.
78. Thomas P. Scheck, The Fathers of the Church: Origen, Commentary on the Epistle to the Romans (Washington, DC: Catholic University of America Press, book,5.1.31.
79. Tzamalikos,(2006) Origen: Cosmology and Ontology of Time, Leiden: Brill.

80. Tzamalikos,(2007) Origen: Philosophy of History and Eschatology, Leiden: Brill.
81. Walker, Williston,(1959) A History of the Christian Church. Edinburgh: T & T Clark
82. Wikipedia site:ar.janghan.net.
83. William Turnner,(2012) John Scotus Eriugena, Catholic Encyclopedia, Edited by Kevin Knight, New Advent.
84. Wynand Vladimir De Beer,(2010) The Platonist Christian cosmology of Origen, Augustine and Eriugena, Original version published at Earlychurch.org.uk in March .